وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص أدب حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث معاصر

البنية السردية في رواية جذور و أجنحة

لـ: سليم بتقة

إعداد الطالبين:

_طاهر حمو

_شريف البشير

إشراف الأستاذة:

_بلفوضيل خليصة

أعضاء المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة	الصفة
د، سعاد الوالي	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي	رئيسا
د، خليصة بلفوضيل	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
د، حفيظة بن قانة	جامعة مُحَّد البشير الإبراهيمي	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/ 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين نحمده ونشكره تعالى على أن أعاننا في إنجاز هذا العمل ووفقنا لإتمامه

نتوجه بخالص شكرنا الى الأستاذة المشرفة بلفضيل خليصة على ما تفضلت به وهي التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث فكانت خير مشرف وأقدر مرشد

كما نشكر كل من ساهم معنا ولو بالقليل من قريب أو من بعيد

الأستاذ العلمي حدباوي أستاذ محاضر بجامعة أدرار

أخي الأستاذ طاهر براهيم أستاذ الاعلام الآلي تعليم متوسط

الأستاذ بالا موسى أستاذ اللغة العربية التعليم المتوسط

زميلاتي الطالبات والطلبة أخص بالذكر الطالبتين شلاخ نور الهدى وروان ميساء أصدقائي في الجامعة

كما أتوجه بالشكر الى كل من ساعدني في كتابة وطباعة هذه المذكرة

وأسأل الله التوفيق والسداد.

إهداء

الحمد والشكر أولا وأخرا لله الذي وفقنا وأعاننا على اتمام هذا العمل.

أود أن أهدي هذا العمل المتواضع الى:

من أرضعتني الحب والحنان، الى رمز الحب وبلسم الشفاء، الى الصدر الحنون الصادق، الذي سايرني فرحتي وتعبي، والدتي الغالية.

الى من أحمل اسمه بكل فخر، الى من تجرع الكاس فارغا ليسقيني قطرات الحب، الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، الى القلب الكبير، والدي العزيز.

الى رياحين حياتي، اخواني واخواتي كل باسمه.

الى اصدقائي بالجامعة.

الى كل من علمني حرفا حتى بلغت هذا المقام.

الى كل من ساعدني على انجاز هذا العمل من قريب او بعيد.

الى استاذتي الفاضلة بلفضيل خليصة التي ساعدتني في انجاز هذا العمل، فأشكرها على جميل صبرها وتعب جهدها معي، أسأل الله ان يجعلها فخرا للعلم والمعرفة.

والحمد لله عز وجل على توفيقه لي على إتمام هذا العمل، وهو القائل جل في علاه :"

واشكروا لي ولا تكفرون"

طاهر حمو

إهداء....

إلى التي قدسها القرآن وجعل طاعتها من الإيمان إلى أعز من أملك

في هذه الدنيا...إلى فيض الحنان" أمي الغالية حفظها الله

إلى بحر العطاء الذي لا يبخل... إلى العزيز الغالي" أبي"

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة، اخوتي وأخواتي ...

إلى كل أصدقائي بالجامعة.

إلى كل من حرص على تعليمي وتحقيق هذا الهدف.

إلى الأستاذة الفاضلة بلفضيل خليصة، لكي مني كل الثناء والتقدير على الجهود الثمينة والقيمة التي بدلتيها من أجل الرقي بمسيرتنا هذه.

الى زميلي في هذا العمل طاهر حمو

إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إليكم جميعا اهدي هذا العمل.

والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ....

شريف البشير

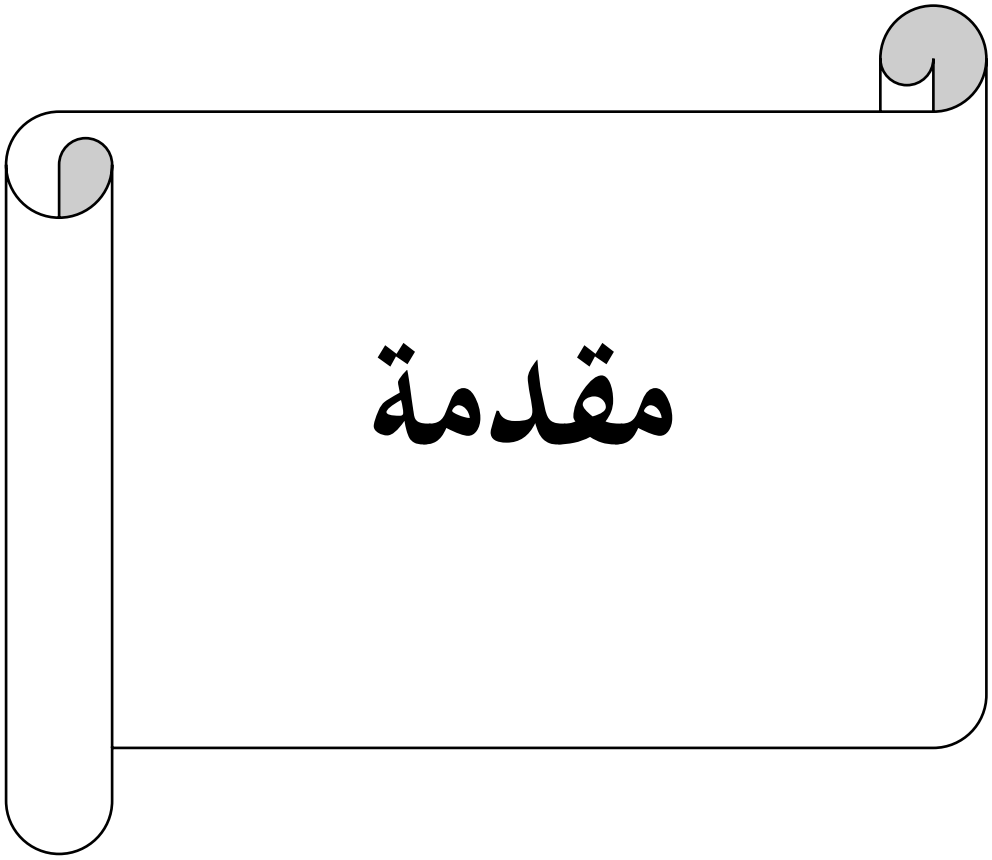
مقدمة

مقدمة:

لقد كان الشعر في مقدمة الاعمال الأدبية وفي صدارتها، وكان لسان الأمم منذ عصور قديمة، لكن ومع بروز النهضة العربية وتحديدا في بداية القرن التاسع عشر ظهر جنس أدبي غربي المولد والنشأة وهو فن الرواية، وهذا الأخير انتشر بشكل سريع نظرا لأنه لا يخضع لأي قيود تخص الوزن ولا القافية، ويعبر الأدباء والكتاب من خلاله عن تجاربهم وتطلعاتهم، وهو من أكثر الأنواع الأدبية ارتباطا بالإنسان، وهذا الفن مرتبطا بتقنيات سردية تعتبر بمثابة العمود الفقري الذي تعتمد عليه، وهاته الآليات السردية تختلف من مبدع لآخر في طريقة توظيفها، فالروائيون يختلفون في أسلوب الإثراء والتصوير.

ومن هذا المنطلق جاء البحث موسوما ب: **البنية السردية في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة**، و لقد كان دافعنا الذاتي لاختيار هذا الموضوع هو حبنا لعنصر الرواية التي تعتبر كمرآة للواقع المعاش بآلامه وآماله، ولروايات **سليم بتقة** على وجه الخصوص، وميولنا الشخصي لإبداعاته، حيث ينفرد ويتميز بأسلوبه في التعبير والكتابة، وأما الدافع الموضوعي فيتمثل في كون جنس الرواية من الأجناس الأدبية الرئيسية ضمن اختصاصنا في الأدب الحديث والمعاصر، والسبب الآخر هو جل الدراسات السردية حول هذه الرواية لم تحظ بالإلمام التام لعناصر البنية السردية داخل هذا العمل الأدبي من زمان ومكان وشخصيات وأحداث.

وتأسيسا على ما سبق فلقد حمل هذا البحث في طياته إشكالية رئيسية حاولنا الإجابة عنها وهي:

_كيف تمظهرت العناصر السردية في رواية جذور وأجنحة؟

وتنطوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وتتمثل فيما يلي:

_كيف نشأت الرواية الجزائرية؟

_ما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج روايته؟

_ كيف تعرض الروائي لبنيتي الشخصيات والأحداث؟

_كيف تناول الكاتب البنية الزمكانية في نصه؟

ومن أجل الإجابة عن هذه التساؤلات انتهجنا خطة عمل تمثلت في مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، المدخل عنوناه بنشأة الرواية الجزائرية وتطورها، ذكرنا فيه تعريفا للرواية من الجانب اللغوي ومن الجانب الاصطلاحي، وتناولنا أيضا الرواية الجزائرية من النشأة الى التطور، وأما الفصل الأول فكان موسوم ب:البنية السردية مفهومها وعناصرها، ولقد خصص للتعريف بمفاهيم البنية السردية وعناصرها، فتطرقنا الى تعريف كل من البنية والسرد ثم البنية السردية وكذا مكونات السرد المتمثلة في الراوي، المروي، والمروي له، ومن ثم البحث في العناصر التالية: بنية الشخصية وبنية الحدث وبنية الزمان وبينة المكان.

ويليه الفصل الثاني المعنون بدراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية جذور وأجنحة، وقد قسمناه الى قسمين، قسم حاولنا من خلاله دراسة الشخصيات والأحداث التي اعتمدها الكاتب في نصه ومن ثم تصنيفها الى رئيسية وثانوية، أما القسم الموالي فأدرجنا فيه هو الآخر دراستنا وتحليلنا لبنيتي الزمان والمكان اللذان تشكل منهما عملنا الروائي جذور وأجنحة، وأسدل ستار البحث بخاتمة لإدراج أهم النتائج التي توصلنا إليها، وبالإضافة الى ملحق البحث، تناولنا فيه نبذة عن الروائي سليم بثقة، وملخص للرواية المدروسة جذور وأجنحة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على منهجين أساسيين لتحقيق الهدف المنشود وهما: المنهج البنيوي والمنهج الوصفي التحليلي وهذا راجع الى طبيعة الموضوع المدروس، وهما الأنسب لوصف وتحليل تقنيات البنية السردية وتطبيقها على الرواية.

وكانت مرجعيتنا العلمية مجموعة من المصادر والمراجع فكانت خير سند ودليل لنا لإثراء بحثنا، ونذكر منها:

_المصدر الرئيسي وهو **رواية جذور وأجنحة لسليم بثقة**، بالإضافة الى مجموعة من المعاجم اللغوية.

_ أما المراجع فنذكر منها:

* **عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم).**

***حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي.**

* **شربيط مُحَمَّد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.**

* **سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة.**

* **مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.**

_الدراسات السابقة:

* **هواوي نيهان، رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة ماجستر.**

وعملنا هذا كأي عمل لا يمكنه أن يخلو من عوائق وصعوبات، فمن بين الصعاب التي واجهتنا نذكر منها: نقص الدراسات عن الروائي سليم بثقة، وعن أعماله الروائية.

وفي الأخير لا يسعنا الى نحمد الله تعالى على أن وفقنا في إتمام هذه العمل، دون أن ننسى من كلفت نفسها عناء الإشراف الأستاذة الفاضلة **بلفوضيل خليصة**، فنشكرها جزيل الشكر على النصائح والإرشادات التي أسدتها لنا حتى يصل هذا العمل الى صيغته النهائية فما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله رب العالمين.

المدخل:

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

_ مفهوم الرواية

_ الرواية الجزائرية من النشأة الى التطور

1_تعريف الرواية :

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي حلقت في سماء الساحة الأدبية وهي عبارة عن جنس أدبي يعكس مرآة المجتمع وما يحمله من مشاكل وأشغال وكل كاتب أو روائي يعبر من خلالها عن أفكاره فهي بالنسبة له المتنفس والملجأ، ولقد تطورت مع تطور العصور فلقيت الاهتمام الكبير لدى الدارسين والقراء لقدرتها على وصف المشاهد بطريقة أو بأخرى.

أ_ لغة:

جاء في معجم العين "قالوا: رَوِيَ إِذَا أَرَادُواْ الرَّي مِنَ المِاءْ وَالأَعْضَاءْ وَالعُرُوقْ مِنَ الدَّمْ وَلاَ تَرْتَوِيْ العُرُوقْ لأَنَهَا تَغْلظُ، وَلِيسَ مَعْنَىَ اِرتِوائِهَا كَارْتِواءِ القَّومِ إِذَا حَمَلُواْ رَيْهُمْ مِنَ المِاءِ، كُلُ هَذَا مِنْ رَوىَ يَرْوِي ... رَّياً، وَالرِوايَةُ:(رِوايَةُ الشِّعرِ وَالحَدِيثِ) وَرَجُلٌ رِوايَةٌ: كَثِيرُ الرِوايَةُ ... وَالجَمْعُ رُوَاةٌ "[1]

ومعنى ذلك أن الرواية مشتقة من الفعل روى ونسمي الذين يروون الشعر بالرواة.

ووردت لفظة رواية في المعجم الوسيط:

" وَالحَدِيثُ أَوِ الشِّعرُ رِوايَةٌ: حَمْلهُ وَنَقْلُهُ. وَيُقالْ: رَوىَ عَلَيهِ الكَذِبَ: كَذَبَ عَلَيهِ وَرَوىَ الحَدِيثُ أَوِ الشِّعرَ حَامِلُهُ وَنَاقِلُهُ، وَالرِوايَةُ القِصَةُ الطَوِيلَةُ"[2]

وهنا الرواية تحمل معنى النقل والحمل.

" إِنَّ الأَصلَ فِيَ مادَةُ رَوىَ فِي اللُّغةِ العَرِبِيةُ هُوَ جَرِيَانْ المِاءِ أَو وجُودُهُ بِغَزَارةٍ أَوْ ظُهُورِهِ تَحتَ أَي شَكْلٍ مِنَ الأَشْكَالِ، أَو نَقْلُهُ مِنْ حَالٍ اِلىَ حَالٍ أُخرَى، مِن أَجْلِ ذَلِكَ أَلفَينَاهُمْ يُطْلِقُونَ عَلَى المِزَادَةِ الرِوايَةُ، لأَنَ النَّاسَ كَانُواْ يَرْتَوُونَ مِنْ مَائِهَا"[3]

إذن يمكننا القول بأن الرواية هي من الفعل روى وارتوى، كقولنا مثلا روى لنا حديثا أي نقله إلينا، أو حمله، وتحمل أيضا معاني النقل والانتقال وذلك لأن العرب تنقل الأشعار والأقوال مشافهة لا كتابة.

ب_اصطلاحا: هي عبارة عن سرد لأحداث متتالية أو هي حكي طويل يقوم فيه الكاتب أو الروائي بتصوير لوقائع من داخل المجتمع وهاته الوقائع خاضعة لزمن ما وكذا شخصيات ما ويتخللها عنصري الغموض والتشويق.

إذ عرفها فتحي إبراهيم بأنها: "سرد نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى"[1]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: داود سليمان العنبكي، نعام داود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت لبنان، 2004م ص 322

[2] إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط إسطنبول د س، ص 384

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998 ص22

ويعرفها أحد الدارسين أيضا بأنها:

"قصة طويلة تتعدد فيها الأحداث والشخصيات في تنازع وتعقيد، وتسير في اتجاه معين تحبك فيه الوقائع حبكا فنيا، وتطور تطوير يتجلى في النهاية حل تطمئن فيه النفوس"[2]

وفي هذا التعريف إشارة الى أبرز عناصر ومكونات الرواية من أحداث وشخصيات وحبكة وزمان ومكان فهذه العناصر الأخيرة هي التي تشكل الرواية باعتبارها نوع قصصي بطابع نثري.

وهذا الجنس الأدبي يحوي جمالية في الأسلوب باستعماله عنصر التشويق على حسب كل كاتب أو روائي وطريقته الخاصة في إثراء ما يقدمه للقارئ فالرواية أيضا" نص سردي وتعتبر الحكاية نواته الأساسية ويتميز بأنه يروي أو يكتب بلغة تثير اللذة والإحساس بالجمال، وله مجموعة من القواعد النظرية التي تميزه عن الأجناس الأدبية الاخرى، مثل الحبكة والشخصيات، والمكان، والزمان يوظفها كل كاتب حسب الطريقة التي رآها تميزه عن مجموع الكتاب والروائيين"[3].

فالرواية إذن شكلا من الأشكال الأدبية التي لقيت الحظ الأوفر والمجال الواسع في حصص جمهور كبير من القراء والدارسين، إذ يمكنها نقل وتجسيد التعبيرات الفنية وبطابع جماعي وروح قومية، ولها مميزات تتميز بها عن باقي الأجناس الأدبية مما يجعلها تحيط بكل الجوانب، الفكرية منها والاجتماعية والسياسية.

2-الرواية الجزائرية من النشأة الى التطور:

إن هذا الجنس من الأجناس الأدبية ارتبط كثيرا بالأوضاع الاجتماعية والسياسية خاصة حينما نود البحث عن اللبنات الأولى للرواية الجزائرية، فهي مرتبطة أشد الارتباط بالرواية العربية عامة جذورا وتلاقحا وفنا وفكرا، "فلا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أن الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء فلا بد له من تربة كما أنه بتناوله لموضوع الرواية لابد من التطرق الى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي من مثاقفة وارتباط مع المشرق العربي ومع التراث السردي بصفة عامة"[4]

هناك علاقة وطيدة بين الرواية الجزائرية والرواية العربية في الوطن العربي عامة وفي بلدان المشرق خاصة، بل هي امتداد لها، فقط تختلف معها في المضامين التي تجسدها الرواية الجزائرية لارتباطها بالأوضاع الاجتماعية وهذا راجع الى الحالة المأساوية التي قضاها الشعب الجزائري إبان الاستعمار الغاشم ومن ذلك ما جعلها تتأخر في

---

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية للطباعة والنشر، صفاقس، الجمهورية التونسية ط1، -1986ص471.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، اللاذقية ن سوريا. ط 1،1997، ص21

[3] علال شنقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية، بالسلطة السياسية، نشر رابط كتاب الاختلاف، الجزائر ن ط 20001ص22

[4] عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2002 ص195

الظهور والبروز في الساحة الأدبية لكن رغم ذلك كتبت بعض النصوص وبعض المحاولات الإبداعية و "أول ظهور لهذا الجنس الأدبي أول بدرة قصصية في الأدب الجزائري وهي **حكاية العشاق في الحب والاشتياق** لمحمد مصطفى بن إبراهيم الذي صادر المستعمر أملاك أسرته ولعل ظهور هذه الرواية انعكاس للحملة الفرنسية على الجزائر وإن كانت الحكاية لا تصور ذلك، ونجد تلك البذور القصصية الأولى **لمقامات بديع الزمان الهمداني والحريري** التي ترجمت الى عدة لغات، الفارسية والتركية غير أن نص **غادة أم القرى** للكاتب رضا حوحو الصادر عام 1947م هي فاتحة التاريخ لجنس الرواية في الجزائر رغم أن البعض يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا الى الوراء وتحديدا عام 1847م، مع صدور نص **حكاية العشاق في الحب والاشتياق** التي اعتبرها بعض النقاد الجزائريين أول نص جزائري عربي ويصرون على اعتبارها أول رواية عربية بدل **زينب** لمحمد حسن هيكل التي صدرت عام 1914م."[1]

حتى أن الرواية الجزائرية "لم تقتصر على لغة واحدة، فقد كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية سابقة لنظيراتها بالعربية على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية وحصلوا على نصيب وافر من الثقافة الفرنسية دون إحساسهم المرهف بنبض مجتمعهم، حيث ألف مولود فرعون سنة 1950م رواية **ابن الفقير** ليتبعها برواية **الأرض والدم** سنة1953م، و**الدروب الوعرة** عام1957م، كما ألف مولود معمري **الهضبة المنسية** سنة1952م، ثم لينشر بعد الاستقلال روايته الملحية التي تحولت الى فيلم سنيمائي حصد السعفة الذهبية لمهرجان *كان* وهي رواية **الأفيون والعصا** سنة 1965م أما مُحَمَّد ديب فقد نشر ثلاثيته الشهيرة **الدار الكبيرة، و الحريق**، ورواية **النول**."[2]

لقد امتزجت الروايات الجزائرية بالكثير من اللغات وخاصة اللغة الفرنسية، إذ نجد أن كثيرا من الرواة والأدباء الجزائريين قد استخدموا اللغة الفرنسية وعلى رأسهم مولود فرعون ومولود معمري ومُحَمَّد ديب ويرجع ذلك الى تعلمهم في المدارس الفرنسية.

"إن ما يميز هذه الكوكبة من الروائيين الجزائريين والذين حصلوا جميعا على شهرة كونهم خريجي المدرسة الفرنسية التي أتاحت للجزائريين تلقي نصيب من العلم وتعبيرهم عن عمق المجتمع الجزائري مستعملين اللغة الفرنسية كوسيلة توصيل الرؤى الإبداعية التي يتبنونها ويدافعون عنها، وما ميز كتاباتهم أيضا، هو إعطاء صوت للجزائريين داخل المتن الروائي المكتوب باللغة الفرنسية"[3]

[1] عمر بن قينة، المرجع السابق، ص195

[2] رمضان حمود، الأدب الجزائري الجديد والأمل، منشورات مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2007، ص17

[3] المرجع نفسه، ص19

وبناء على ما سبق فالرواية الجزائرية كانت المرآة العاكسة لمأساة الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي الغاشم على رغم من تأثر الكتاب بالثقافة الفرنسية لكنهم سخروا قلمهم في سبيل الحرية والاستقلال، كل على حسب طريقته وأسلوبه في الكتابة، وهذا ما ميز النص الروائي الجزائري عن باقي النصوص العربية.

الفصل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها

المبحث الأول: البنية السردية

المطلب الأول: تعريف البنية

المطلب الثاني: تعريف السرد

المطلب الثالث: مكونات السرد

المطلب الرابع: تعريف البنية السردية

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

المطلب الأول: بنية الشخصية

المطلب الثاني: بنية الحدث

المطلب الثالث: بنية الزمان

المطلب الرابع: بنية المكان

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

المطلب الأول: تعريف البنية

أ_ لغة:

نجد للبنية تعريفات عدة تختلف باختلاف مجالاتها.

يعرفها ابن منظور في معجمه "لسان العرب" بأن: "البِنَاءُ نَقِيضُ الهَدمِ وَالبِنَاءُ المِبنَى، والجَمعُ أَبنِيةٌ، وَاسْتَعمَلَ أَبُو حَنِيفَةُ البِناءُ فِي السُّفنِ فَقَالَ يَصِفُ لُوحاً يَجْعَلُهُ أَصْحَابَ المرَكَبِ فِي بِنَاءِ السُّفنِ، وَأَنهُ أَصْلُ البِنَاءِ فِيمَا لاَ يُنَمّى كَالحَجَرْ وَالطِينُ وَنَحوهُ "[1]

والبناء معناه التشييد على أسس وأعمدة يرتكز عليها.

"وَالبِنَاءُ مَصدَرُ بَنَى وَهُو الأَبْنِيةُ أَي البُيوتِ، وَتُسَمَى مُكَونِاتُ البَيتِ بَوائِنٌ جَمْع بَوَانٌ وَهُو اِسمُ كُلُ عَمُودٍ فِي البَيتِ، أَي الذِي يَقُومُ عَلَيهَا البِنَاءُ"[2]

إذن فالبنية من البني ومن الفعل الثلاثي بنى ونقيضه الهدم، والبناء إقامة شيء على أسس ليثبت عليه والبنية هي تلك الركائز التي تحمل شيء ما.

قال تعالى: {**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَاداً** } الأية 12 سورة **النبأ**

وقال تعالى أيضا: {**ابنُواْ عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا**} الأية 21 سورة **الكهف**

"والبنيوية في أصلها اللغوي أشتقت من كلمة struer ومعناها البناء، ولهذه الكلمة في اللغة الفرنسية structuer دلالات مختلفة منها النظام ordre والتركيب constitution والهيكلة organitation والشكل forme، بالإضافة الى هذا فإن علوم أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح كعلم الاجتماع، والكمياء، والجيولوجيا والفلسفة "[3]

ويذكر صلاح فضل في ذلك أنه "تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل الاتيني

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (بنى) ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ج1، ط1، 1992 ،ص106

[2] ربيعة بدري، البنية السردية في رواية غطوات في الاتجاه الآخر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، الجزائر 2014 ص5

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، ط1 ، جدار للكتاب العالمي، الأردن 2009، ص 94

Struere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما "[1]

والبنيوية لها عدة معاني منها النظام والتركيب والهيكلة.

ب_ اصطلاحا:

البنية هي تلك العلاقة التي تربط بين أجزاء مترابطة فيما بينها ومتكاملة تربط بعضها بعضا في نسق واحد إذ هي "ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة "[2]

أما ستراوس " فيعرفها بأنها تحمل أولا طابع النسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحولة وأهمها هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة، والأهم عنده هو أننا لا ندرك البنية إدراكا تجريبيا على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعمد عن طريقها إلى تبسيط الواقع واحداث تغييرات تسمح لنا بادراك البنية "[3]

ومعنى ذلك أن ستراوس يعطي الأهمية البالغة للبنية الى التجربة والتعمق في الموضوع وليس بالفهم السطحي الظاهري.

والبنية "خلية أو نسيج وتماسك داخلي بحيث تكون كاملة بين عناصرها ومكوناتها الجوهرية وكل مكون داخلها لا يحمل خصائص المكون الأخر"[4]

ونستنتج مما سبق أن البنية مجموعة من العناصر تسير في نسق واحد داخل نظام معين ولا تعترف الا بما هو داخل النص، حيث تهتم بالشكل واللغة والجمل والكلمات والرموز، ولقد جاءت لدراسة النص من أجل ذاته، وتعتبر شبكة من العلاقات اللغوية.

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، (د .ط)، دار الشروق، القاهرة 1998م. ص 190

[2] المرجع نفسه، ص122

[3] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) ،،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2003، ص 36

[4] عبد الله محمد الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4 .1998، ص 34، بتصرف

المطلب الثاني: تعريف السرد

أ_ لغة: إن مصطلح السرد قد ورد في كتاب ربنا قال تعالى {**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**}. سورة **سبأ** الأية **11**

وجاء في لسان العرب لابن منظور السرد " تَقْدِمَةُ شَيءٍ اِلَى شَيءٍ تَأْتِي بِهِ مُتَسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْض مُتَتَابِعًا، سَرَدَ الحَدِيثُ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْدًا إِذَا تَابَعَهُ: وَفُلانًا يَسْرُدُ الحَدِيثَ وَيَسْتَعجِلُ فِيهِ وَسَرَدَ القُرآنَ: تَابَعَ قِرَاءَتَهُ فِي حَذَرٍ مِنهُ وَالسَرْدُ: المتَتَابِعُ وَسَرَدَ الشّيءُ سِرَادً وَسَرَدَهُ وَأَسْرَدهُ: ثَبَتَهُ وَالسُرادُ المسْرَدُ، المثقَبُ، المسْرَدُ، اللِسَانُ"[1]

والسرد إذن التتابع، تتابع الشيء باتساقا وانسجام، ويقصد به نسج الكلام مع تنظيمه تنظيما محكما بقدرة ومهارة مع حسن السبك.

ب_ اصطلاحا:

يرى رولان بارت ROLAND PARTHES أن" السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء "[2] ويفهم من هذا أن السرد شكل من أشكال التعبير الإنساني يحمل دلالة كل من الشفاهة والكتابة والصورة والإيماء.

ويعرف أيضا بأنه " التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم ارسالها من مرسل الى مرسل اليه والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة "[3]

ومعنى ذلك أن السرد هو التواصل الدائم بين المنتج والمستقبل.

ثم يذكر أيمن بكر بأنه: " يبدو العمل السردي قطعة من الحياة فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش، هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحية، بما يعني ان المصطلحات المستخدمة في التحليل تنبع من الأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى " [4]

---

[1] أبو الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، (د ط)، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2002 ص 157

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان ط 1، 2012 ص38

[3] سعيد يقطين، تحليل الحطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ط 3، 1997، ص41

[4] أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني (دراسة أدبية) (د ط) الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة 1988 ص 33;34

ومن خلال التعريفات السابقة فإن السرد هو طريقة عرض الراوي لمجموعة من الأحداث وهو على حسب الاعمال الأدبية فمنه يتميز عمل بآخر.

المطلب الثالث: مكونات السرد

لابد للإشارة الى مكونات السرد كون السرد عملية تواصلية تتم بين الراوي الذي هو بمكانة المرسل أو المنتج، والمروي وهو النص الحكائي أي الرسالة، والمروي له الذي هو القارئ.

1- الراوي

وهو الشخص المنتج أو الكاتب كما ذكرنا آنفا، الذي يروي نصه أو حكايته، وهو الطرف الأساسي والفعال في العملية السردية فكلما كان الراوي ذو خبرة واطلاع في المجال السردي كلما كان عمله أبلغ " فهو الذي يضطلع بالسرد ويحدد نظامه ويضبط المقاييس الكمية والكيفية المستعملة في إيراد المغامرة"[1]

2- المروي:

فهو ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر"[2]

ويقصد به ذلك النتاج أو العمل الأدبي ويتم التركيز فيه على الزمان والمكان والشخصيات والمروي هو الرواية بحد ذاتها، وأساسه الراوي فالحكاية إذن هي لب الرواية.

3- المروي له:

" قد يكون المروي له، اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق أو قد يكون كائنا مجهولا" [3]

وهو ذلك الشخص أو الأشخاص الموجه لهم الخطاب الروائي من قبل الراوي.

ومن خلال ما سبق نخلص الى عناصر السرد تتكون من راوي الذي ينتج النص السردي والمروي الذي هو النص السردي والمروي له وهو القارئ.

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر، المرجع السابق، ص19

[2] عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) المركز الثقافي العربي ط1، 1995 ص12

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المرجع السابق، ص41

المطلب الرابع: مفهوم البنية السردية

يعنى بالبنية السردية بأنها ذلك " العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية "[1]

ويعرفها أدوين مويرEdwin Muir بأنها "الخروج عن التسجيلية والسببية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع تختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها"[2]

فالبنية السردية لها عدة أشكال ويتحكم فيها عنصريين أساسيين هما: المادة والمعالجة الفنية.

"والبنية السردية تنشأ غالبا من عاملين هما:

نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بل هما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي "[3]

إذن فالبنية السردية تتحكم فيها العديد من العناصر المترابطة فيما بينها ولا يمكن لأي عنصر داخل النسق أن يؤدي غرضه دون عنصر آخر يخدم السياق وعليه فإن البنية السردية مصطلح نقدي توصل بالدارس أو القارئ الى لب النص وذلك بعد وقوفه طبعا على جل عناصر البنية السردية.

[1] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3 2005، ص17

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي ط3، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1985، ص 38

المبحث الثاني: عناصر البنية السردية

المطلب الأول: بنية الشخصية

1_ تعريف الشخصية :

لدى الشخصية في الرواية مكانة هامة لكثير من الدارسين فمنها تتكون الأحداث الروائية ونشير بداية الى تعريفها اللغوي:

أ_ لغة:

ذكر في مادة شخص في قاموس لسان العرب " الشَّخْصُ جَمَاعةٌ شَخصُ الانْسَانِ وَغَيرُهَ، وَالجَمْعُ أَشّخَاصٌ وَشُخُوصٌ وَشّخَاصٌ، وَالشّخْصُ سَوَادُ الانْسَانْ وَغَيرهُ تَرَاهُ مِن بَعِيدْ تَقُولُ ثَلاَثَةٌ أَشْخَاص، وَكُلُ شّيءٍ رَأَيتُ جُثْمَانَهُ فَقَد رَأَيتُ شّخْصُهُ، وَالشّخْصُ كُل جِسمٍ لَهُ اِرْتِفَاعٌ وَظُهُور، وَالمرادُ بِهِ إِثْبَاتُ الذَاتِ، فَاستُعِير لَهَا لَفظُ الشّخْص"[1]

ويفهم من ذلك أن كل شيء بارز له علو وظهور وله ذات مثبتة فيطلق عليها اسم الشخص.

ورد في المعجم الوسيط: "شّخْصُ الشّيءُ عَينُهُ وَمَيزُهُ مِمَا سِواهُ، وَالشّخصِيةُ: الصّفَاتْ التيَ يتَمَيزُ بِهَا الشّخْصُ مِن غَيرِهِ، وَيُقَالُ فُلاَنٌ لاَ شّخْصِية لَهُ، أَي لَيسَ لَهُ مَا يُمَيزُهُ مِن صّفَاتٌ خَاصَة "[2]

وفي هذا التعريف إشارة الى الشخصية بمعنى الصفات المتفردة والتي تميزنا عن الآخر.

وفي محكم التنزيل لفظة شخصية لها علاقة بالشخص قال تعالى في سورة الأنبياء **{وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبصَارُ الذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِين}** سورة الأنبياء، **الأية 97**

فالشخص هو عين الذات التي تميزه بصفات عن باقي الأشخاص.

وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي أن "الشَّخْصُ سَواءٌ الانْسَانُ وَغَيرُهُ تَرَاهُ مِن بَعيدْ، وَالجمع أَشّخصٌ وَشُخُوصٍ وَأَشّخَاصٍ.

[1] ابن منظور، لسان العرب (مادة شخص) ج7، ص37

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المصدر السابق، ص475

وَشَخّصَ: كَمَنَع شَّخُوصا، اِرتِفَاعْ، وَبَصَرَهُ: فَتَحَ عَينَيهِ وَجَعَلَ لاَ يُطْرَف.

وَشَخَصَ بِهِ: كَمَعْنَى: أَتَاهُ أَمْرٌ أَقْلَقَهُ وَأَزْعَجَهُ.

وَأَشْخَصَهُ: أَزْعَجَهُ، وَالمتَشاخِصُ: المخْتَلِفُ وَالمتَفَاوِتْ."[1]

وجاء أيضا في قاموس محيط المحيط: "شَخّصَ الشّيءُ عَنْهُ وَمَيزَهُ عَمَا سِوَاهُ، وَمِنْهُ تَشْخِيص الأَمْرَاضِ عَنْ الأَطِباءِ أَي يُعينُهَا، وَمَركَزَهُ وَأَشْخَصَه"[2]

وبناء على التعريفات السابقة فإن الشخص يقصد به كل ما هو مرتفع وظاهر سواء كان رجل أو امرأة.

ب_ اصطلاحا:

يرى عبد الملك مرتاض أن عنصر الشخصية "هي التي تصنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي التي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة، ماضي، حاضر، مستقبل"[3]

فالشخصية هي العنصر الرابط بين أجزاء العمل الروائي وهي أساس الحركة ومحور الصراع وذلك من خلال العقد والوصول لحلها داخل الأحداث الداخلية.

والشخصية تنقسم الى شخصية رئيسية وثانوية ولهما نفس الأهمية وتختلف حسب الدور الذي تؤديه والشخصية "لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله"[4]

ومنه نستنتج أن العمل السردي لا يمكنه أن يخلو من عنصر الشخصية مهما كان نوعه، نظرا لأنها تساند الأحداث وتربط بين بقية تقنيات السرد، فالشخصية هي روح النص فهي تكون اللغة وتخلق الحوار وتتحمل مسؤولية الشرور والعقد، وهو المكون الذي ينسج به السارد أحداث عمله الروائي.

---

[1] الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999، ج6، ص429

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط) 1998، ص455

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) المرجع السابق، ص91

[4] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص29

2_تقسيمات الشخصيات :

إن توظيف الشخصيات داخل العمل الأدبي متعلق بمدى احترافية الراوي واتقانه وحسن انتقائه لها، وتوظيفها في مكانها المناسب، واختيار أدوارها، ونظرا لتنوعها وتعددها، فكل عالم يقسمها ويصنفها تصنيفات عدة، وهذا التعدد والاختلاف يدل على القيمة والدور الهام الذي تلعبه هاته الشخصية داخل النص الروائي، وفيما يلي أهم هذه التقسيمات حسب كل عالم:

أ_ تقسيم فيليب هامون: وقسمها على ثلاث أشكال وهي:

*فئة الشخصية المرجعية: personnages référentiels

تمتلها عدة شخصيات ذات أبعاد مختلفة "وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابليون في رواية دوماس) والشخصيات الأسطورية (كفينوس أو زوس) والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال) وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة"[1]

وهي الشخصية التي تسير بمبدأ التناقض، ونجدها تحمل صفتين متضادتين معا.

*الشخصيات الواصلة P. embrayeur:

وتصف هذه الشخصية المؤلف ومدى حضوره داخل العمل السردي "وتكون علامة على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والمحاورين السقراطيين والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفيين المتدخليين وشخصيات الرساميين والكتاب والثرثارين والفنانين، وفي بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية "[2]

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع نفسه، ص216،217

[2] المرجع نفسه، ص217

فالشخصية الواصلة هي التي تؤدي الدور الفعال في العمل السردي، وذلك لأنها تمثل دور السارد أو من ينوب عنه داخل النص.

***فئة الشخصيات المتكررة:P. anaphoriqus**

تعرف أيضا بالشخصيات الإستذكارية "وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل الخ ... "[1]

وهذه الشخصيات عملها تنظيمي وظيفي، وتخدم القارئ كثيرا، خاصة اذا كانت تحمل صفات حميدة.

ب_ تقسيم تودوروف: قسم تودوروف الشخصيات الى قسمين رئيسيين هما: الشخصية العميقة والشخصية المسطحة.

***الشخصية العميقة:** يحدد تودوروف الشخصيات العميقة "بكونها تقوم على أوصاف متناقضة وفي هذه الحالة تصبح شبيهة بالشخصيات الدينامية"[2] وتعرف عند ميشال زيرافا بأنها " التي تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة."[3] ويطلق عليها فورستر " بالشخصيات المدورة التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبر الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي"[4]

فالشخصية العميقة هي الشخصية المعقدة التي يصعب فهمها وتحمل أفكار متناقضة وتخلق جدلا داخل النص الروائي.

***الشخصية المسطحة:** يعرفها فورستر "بأنها التي تكون في الغالب مندمجة typifié وبدون عمق سيكولوجي"[5] وأما ميشال زيرافا فيذكر "الشخصيات السطحية تقتصر على

[1] حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص217

[2] المرجع نفسه، ص215

[3] المرجع نفسه، ص216

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص57

[5] المرجع نفسه، ص215

سمات قارة ومحدودة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[1] لا يعنى بالمصطلح أنها غير صالحة لتمثيل الأدوار و الأراء الحاسمة والفعالة وإنما يقصد به الشخصية البارزة أو البائنة التي يستطيع القارئ فهمها بطريقة مباشرة، ولذلك يمكننا تقسييم صفات هذه الشخصية المسطحة والعميقة كالآتي:

_صفات الشخصية العميقة:

"_التنقل بين مختلف مستويات الشعور ابتداء من حلم اليقظة مرورا بأحلام النوم حتى الكابوس والهذيان، والتنقل بين مختلف مستويات الحديث.

_استخدام الضمائر الثلاثة، الغائب والمخاطب والمتكلم، وغالبا ما يكون الضميران الأولان ملاصقين لضمير المتكلم.

_التنقل بحرية بين الزمانين الماضي والحاضر. الماضي يعبر عن العالم الداخلي للشخصية لأنه ذكرياتها، والحاضر هو إحساسها بالعالم الخارجي.

_استخدام الالفاظ التي تدل على ظلال المعاني لرهافة العالم الداخلي للشخصية"[2]

_صفات الشخصية المسطحة:

_"العلاقة بينهما لا تعرف إلا احدى عاطفتين: الكره أو الحب ولا وسط بينهما.

_تجمد الشخصيات حتى كأنما لا ذاكرة لها، فهي لا تستفيد من أية خبرة سابقة في مواجهة موقف جديد.

_ليس هناك تغلغل داخل الشخصيات ولا بيان انفعالاتها، فالحركة دائما خارجية.

_إنها شخصيات لا تتطور حتى أن العمر لا يتقدم بها بل نجدها فجأة تشيخ مع أنها كانت قبل ذلك بفترة وجيزة تصول وتجول في حرب أو معركة وتخرج منتصرة."[3]

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص216

[2] يوسف الشاروني، القصة تطورا وتمردا، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط2، 2001، ص211

[3] المرجع نفسه، ص112

ج_ تقسيم مُحَمَّد بوعزة:

أ_ الشخصية المركزية (الرئيسية): ويطلق عليها أيضا الشخصية المحورية وهي شخصية البطل في العمل الروائي وتدور حولها جل أحداث الرواية وهي:

"الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[1]

تقوم الشخصية الأساسية التي يختارها الراوي من أجل تجسيد الأحداث داخل النص، فكلما كانت الشخصية الرئيسية قوية وناجحة كان العمل أكثر دقة ونجاحا وتحقيقا للغرض المنشود.

ب_ الشخصية المساعدة (الثانوية):

وتشارك هذه الأخيرة في تسيير الأحداث ولا تكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية ولهما نفس الأهمية في النص الروائي حيث "تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤديها الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوع وظائفها "[2]

فعلى الرغم من كونها شخصية ثانوية إلا أنه لا يمكننا الاستغناء عنها، وفي حالة غياب الشخصية الرئيسية تحل محلها وتؤدي الدور المنوط بها داخل النص الروائي.

المطلب الثاني: بنية الحدث

1_تعريف الحدث : وهو من أهم العناصر السردية ويستخدمه الكاتب لتنمية المواقف الشخصية وهو في التعريف اللغوي :

أ_ لغة:

قال تعالى {**مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَّبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونْ**} الأنبياء **الأية 2**

وجاء في لسان العرب لابن منظور "حَدثَ يَحْدُثُ حُدُوثًا وَحَدَاثَةً، وَأَحْدَثَهُ هُو، فَهُو مُحْدَثٌ، وَكَذَلِكَ اِسْتَحدَثَهُ، وَالحدُوثُ كَونُ الشّيءِ لَم يَكُنْ، وَأَحدَثَهُ الله فَحَدَثْ "[1]

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2009، ص45

[2] أمينة فزازي، سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال، دار الكتب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص153

فالحدث من المصدر حدث وهو كل ما هو جديد، وجد من عدم.

ب_ اصطلاحا:

"الحدث مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي التي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا كارتباط الخيوط معا في نسيج يشكل قطعة قماش "[2]

فالحدث أساسه متعلقا دائما بعناصر القصة إذ يكون بينهما ترابطا وطيدا ولا يمكننا فصل أحدهما عن الآخر داخل النص.

"كما يقتضي البناء التقليدي للأحداث بداية ووسطا مشوقا وجذابا حتى يكفل للقارئ الاستمرارية ويحفزه على متابعة قراءة الرواية، أما فيما يخص النهاية فليست بالضرورة أن تكون حلا لمشكلة الرواية بل قد تكون مفتوحة تثير القارئ على التفكير والتأمل "[3]

إذن فعنصر الحدث هو ذلك التصوير الذي يصور فيه الراوي الحوادث الفعلية ويربطها ربطا منسجما بالعناصر السردية الأخرى كالزمان والمكان والشخصيات، أو هو محور العملية الفنية تتميز بالوحدة والدلالة وتكون متتالية و مترابطة فيما بينها.

2_ أهمية الحدث الروائي :

يعد الحدث "العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديد لوعي الشخصية بالواقع"[4]

---

[1] ابن منظور لسان العرب، مادة حدث، ج 3 ص73

[2] مدخل الى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، دار الفكر للنشر والتوزيع ط 4 ،2008 ص 124

[3] نضال محمد فتحي الشمالي: قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ط1 ص 76

[4] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات الخطاب الروائي، ص134.

ومعناه أن الحدث هو من يبرز دور الشخصيات وهو مرتبط بها أشد الارتباط ولا وجود لاحدهما دون الأخر في أي نص روائي، بل ومرتبط ومنسق لجميع عناصر البنية السردية.

وللحدث "مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة وتماسكا كالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع والانتظام، في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية والتلاحق"[1]

فتكمن أهمية الحدث في تماسك وترابط أجزاء النص فالشخصية تقوم بالحدث على الوجه المطلوب، وهذا الحدث مقترن بزمن ما داخل العمل السردي، وبمكان ما.

3_ طرق بناء الحدث :

أ_ الطريقة التقليدية: وهي من أهم الطرق الكلاسيكية التي يعتمد فيها السارد على ثلاث وضعيات لعرض الحدث، وهي على النحو الآتي:

_وضعية الانطلاق: وهي الوضعية الأولى التقديمية، أو هي المقدمة، وفيها تكون الأحداث تسير بشكل عادي، وتكون توطئة لما يأتي بعدا من عقد.

_وضعية العرض: وهي صلب الموضوع والعرض الأساسي داخل النص الروائي، وهي العقدة، أو هي المجال الذي يتخذه السارد من أجل طرح مشكلته.

_وضعية النهاية: وهي آخر وضعية في الطريقة الكلاسيكية، وهي تعرض المآلات التي آلت إليها الأحداث في العرض، وهي تأتي كنتيجة أو كحل للعقد داخل العمل الروائي.

"وهي أقدم طريقة، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة الى العقدة فالنهاية"[2]

[1] شريبط محمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص 22.

[2] المرجع نفسه، ص22

ب_ الطريقة الحديثة:

"يشرع فيها القاص بعرض حدث قصته من لحظة التأزم أو كما يسميها بعضهم "العقدة"، ثم يعود الى الماضي أو الى الخلف ليروي بداية حدث قصته، مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات"[1]

وهذه الطريقة تكون بداية العمل فيها من الوسط أو من العرض، فيبدأ الكاتب بعرض أحداث العقدة ثم يرجع بعد ذلك الى الورى أو الى الماضي ثم ينتقل الى مرحة النهاية أو مرحلة الحل.

ج_ طريقة الارتجاع الفني:

"يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع الى الماضي، ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل الى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسنيما، وهي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكتر من غيرها من الأجناس الأدبية"[2]

وهذه الأخيرة تختلف تماما عن الطرق الأخرى، فهي تتخذ النهاية بداية لها، فالقاص هنا يسرد الحل أو فك العقدة من البدايةُ م يعود الى الوراء باستعمال تقنيات السرد كالاسترجاع وغيرها من أجل الرجوع الماضي وتذكره.

المطلب الثالث: بنية الزمان

1_ تعريف الزمن:

يعتبر الزمن من أهم عناصر المكونات السردية وهو آلية تبنى بها أحداث الرواية وفعل الزمن يصاحب الحدث من أوله الى آخره.

أ_ لغة:

ورد في معجم العين "زَمَنُ، الزَّمَن، مِنَ الزَّمَانِ. وَالزَّمنُ ذُو الزَّمانَةُ، وَالفِعْلُ: زَمَن يَزْمِنُ زَمَنًا وَزَمَانَةٌ، وَالجَمْعُ: الزُمنَى فِي الذَّكرِ وَالأُنثَى، وَأَزّمنَ الشّيءُ: طَالَ عَليهِ الزَّمان"[3]

والزمن هنا الأن، أو هو الدهر أو المدة سواء طالت أم قصرت، أو هو الوقت الذي يعيشه الانسان.

[1] المرجع نفسه، ص23.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، المرجع السابق، ص23.

[3] الفراهيدي، كتاب العين، ص195.

وذكر مصطلح الزمن في معجم مقاييس اللغة " زَّمنُ الزَاءُ وَالمِيمُ وَالنُونُ أَصلٌ وَاحِدٌ يَدُل عَلَى وَقْتٌ مِن الوَقْت مِن ذَلِك الزَّمان، وَهُو الحَين، قَلِيلُهُ وَكَثِيرهُ، يُقَالُ زَمَانٌ وَزَمنٌ، وَالجَمعُ أَزمَانٌ وَأَزْمِنةٌ

قَالَ الشَّاعِر فِي الزَّمن:

وَكُنتُ اِمرَاً زَمَنًا بِالعِرَاقِ عَفِيفُ المِناخِ طَويلُ التَغَنّ

وقال في الأزمان:

أَزمانُ لَيلَى عَامُ لَيلَى وَحَمي وَمَا التَصَابي لِلعُيونِ الحُلَّمِ

وَيَقُولُون (لَقيتُه ذَاتَ الزَّمينْ) يُرَادُ بِذَلكَ تَرَاخِي المدة."[1]

فكل فترة من الوقت تسمى زمنا، وتجمع على أزمان وأزمنة.

ب_ اصطلاحا:

إن عنصر الزمن عنصر أساسي في بناء العمل الروائي ومن حيث أنه يجر الأحداث وهو شيء غير محسوس، هو بيننا لكن لا نراه ولا نحسه تماما، فالشجرة عندما تنبت فذلك الفعل هو فعل الزمن فيها "فالزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى "[2]

يقول عبد المالك مرتاض عن الزمن "وكأنه خيوط ممزقة أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة فبمقدار ماهي متراكبة بمقدار ماهي غير مجدية، وإنما الحدث السردي، الفعل السردي، الأحدوثة المروية أو المحكية هي التي تبعث فيها الحياة والزينة واليقظة والدلالة والمنفعة فتلتحم وتنبني وتنتسج فتغدي عالما قائما لكنه من إبداع الأدب وإنشائه"[3]

وقطعا لا يمكننا أن نجد عملا سرديا دون فعل الزمن فيه، فهو حياة الشخصيات فيه وهو يتكرر ويتعاقب كالليل والنهار والصيف والشتاء.

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة، ج3 ص22.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2004 ص42.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المرجع السابق، ص 177، 178.

2_ المفارقات الزمنية : لقد ذكر جيرار جينيت أن "المفارقات الزمنية تعنى بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة "[1]

أي أن السارد يستطيع بالمفارقة أن يعود الى الماضي أو يستشرف المستقبل ثم بعد ذلك يعود الى الحاضر وهو الزمن الاصلي ليسرد فيه وهذا ما نسميه بالمفارقات الزمنية وهناك نوعين من المفارقات وهما:

أ_ الاستباق:

وهو "عملية سردية تقتضي تذكر مسبق لحدث لاحق، فالسوابق هي قفزة على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل اليها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع الى ما سيحدث من مستجدات الرواية "[2]

والاستباق يستشرف به السارد ما سيحدث لشخصية ما داخل العمل الروائي.

ويرى سمير المرزوقي وجميل شاكر بأنه " عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة اليه مسبقا وهذه العملية تسمى بسبق الأحداث "[3]

وهاته العملية تنقل فكر السارد الى ما بعد الحاضر أو الى المستقبل القريب أو البعيد.

_ الاستباق كتمهيد:

وهو استشراف شيء قبل حصوله بتكهن من السارد، أو وضع فرضيات واحتمالات ممكنة الوقوع باجتهاد من السارد.

_الاستباق كإعلان:

ويقصد به إعلان الراوي عن حدث مسبق سيحصل في المستقبل القريب، حينما "يعلن بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[4]

[1] جرار جونيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003 ص47

[2] مها حسن القصراوي، المرجع السابق، ص 11

[3] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، (د ط) ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب، ص76

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص132

ب_ الاسترجاع:

جاء أيضا في تعريف للمرزوقي وجميل شاكر بأنه "عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار Rétrospection"[1]

الاسترجاع عكس الاستباق وهو الرجوع بذهن القارئ الى الورى وتذكر ما فات ومضى، بانقطاع زمن السرد الحاضر واستدعاء زمن الماضي، فيما يخدم النص الروائي.

أو "هو كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة فالسارد يقوم بترك حاضر السرد ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في كل لحظة لاحقة لحدوثها"[2]

والاسترجاع هو إستذكار الاحداث التي قد مضت، أو مر عليها فترة من الزمن داخل القصة.

– أنواعه:

أ_ الاسترجاع الخارجي: يذكر عبد المنعم زكرياء القاضي أن " الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود الى ما قبل بداية الحكاية، أي استعادة أحداث ووقائع تعود الى ما قبل بداية الحكي"[3]

ويحدث ذلك حينما نجد إشارة تحيلنا لأحداث ماضية، ومتال ذلك حين نجد واقع عكس الواقع السابق كحادثة غير متوقعة.

ب_ الاسترجاع الداخلي:

وهو" استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"[4] وهذا الأخير يستعمله السارد للتذكير بحادثة ما أو بشخصية ما وأحيانا يستعمل لسد الثغرات.

3_ نظام السرد (الإيقاع):

وهو نظام مرتبط بتصوير الأحداث إما تباطأ أو بسرعة أو هو "الوتيرة السريعة أو البطيئة التي يتخذها الراوي في مباشرة الأحداث، وذلك عبر مظهريها الأساسين: تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة والحذف،

[1] سمير المرزوقي، جميل شاكر، المرجع السابق، ص80

[2] نقلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص79

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009 ص111

[4] المرجع نفسه، ص112

حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من القصة، ثم تعطيل أو إبطاء السرد، ويشمل تقنيتي المشهد والوقفة، حيث مقطع طويل من الخطاب يقابل فترة قصصية ضئيلة"[1]

فهذا النظام أو القالب هو الذي يحكي فيه السارد الأحداث وذلك تبعا لتقنيات التسريع والإبطاء، فيسرع بوتيرة الاحداث متى ما أراد ذلك، ويستوقفها حين يريد ذلك، وذلك حين يصف شيء ما أو يستذكر شيء ما.

وأيضا يقول عنه إبراهيم عباس " إنما تتم عن طريق تقنيات سردية أربعة هي الخلاصة، الحذف، المشهد الحواري، والوقفة الوصفية، ويهدف الروائي من خلالها إلى إحداث ذلك التفاوت الزمني، فهو في أحيان معينة يقوم بعرض أحداث بصورة سريعة، والتي تكون في حقيقة الأمر قد استغرقت مدة أطول، ويتعلق الأمر بالخلاصة والحذف. وفي أحيان أخرى يعمد الى تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السرد مما يجعل مجرى الأحداث يأتي على شكل متباطئ"[2]

يقسم ابراهيم عباس هذه التقنيات الى أربعة أنماط وسندرجها متتاليا مع الشرح:

أ_ تسريع السرد: يحاول السارد من خلال هذه التقنية أن يتجاوز عن جزئية من الأحداث وعن مجال من الكلام وعدم الخوض في طياته، ويستعمل في ذلك طريقتين إما عن طريق الحذف أو الإيجاز.

***الحذف:**

يعرفه مُحَّد بوعزة فيقول: "هو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر السارد عنها شيئا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل: ومرت أسابيع، ومضت سنتان "[3]

ويعني ذلك حينما يتخطى السارد فترة زمنية متكررة أو فيها من الكلام الكثير، وأحيانا يشير الى موضع الحذف وأحيانا لا يفعل.

ويعرفه حميد الحميداني أيضا بأنه "تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول مثلا: مرت سنتان، أو وانقض زمن طويل فعاد البطل من غيبته ويسمى قطعا"[4]

[1] حسن بحراوي، المرجع السابق، ص144

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، د ط، الجزائر، 2012، ص133

[3] مُحَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص94

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي، المرجع السابق، ص77

ومعناه تجاوز فترة من الزمن واختصارها إما بإشارة في سياق الجملة وإما بدون الإشارة، وحينما يشير السارد مثلا بذكر سنتين فهنا قد دل على موضع حذف، وهو ينقسم الى قسمين:

_حذف محدد: وهو الحذف باستعمال إشارة تدل على طول المدة المحذوفة.

_حذف غير محدد: وهو الحذف من دون إشارة السارد الى طول المدة المحذوفة.

***الإيجاز (الخلاصة):**

يقول عنه حسن بحراوي: "نتحدث عن الإيجاز كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة"[1]

ومعناه أن الإيجاز نلتمسه حينما نجد أن السارد يختزل كثيرا من الأحداث في بضع أسطر من الكلمات فقط، أو في بعض الصفحات فقط، دون ذكر التفاصيل، ونجد ذلك في كثير من الروايات.

وللخلاصة أهمية بارزة داخل النص الروائي وتتمثل في:

_"المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

_تقديم عام للمشاهد والربط بينها.

_تقديم عام للشخصيات والربط بينها.

_عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية.

_الإشارة السريعة الى الشفرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث"[2]

ولذلك فالخلاصة تركز فقط على ما هو مهم داخل النص فلذا لا يمكننا الاستغناء عنها.

ب_ تباطؤ السرد: أيضا هو طريقة يحاول السارد فيها الوقوف على حادثة ما قصد تبطيء العملية السردية وتعليقها، ويتم ذلك أيضا باستخدام آليتين وهي المشهد والوقفة الوصفية.

***المشهد:** يمثل المشهد عرض لأحداث وكأنها على خشبة المسرح، وعادة ما يستعمل في ذلك الحوار بين طرفين أو أكثر، ويشير باديس فوغالي للمشهد بقوله:

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص145

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص145

"يمثل المشهد بؤرة الأحداث العامة في النص، ويجعل القارئ يشاهد القصة وكأنها مسرح الشخصيات، كما أنه يمنح للقارئ إحساسا بالمشاركة في العمل بخلاف التلخيص"[1]

أما حميد الحميداني يقول بأنه: "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد... وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية الى التطابق مع الحوار، في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف"[2]

فالمشهد إذن من آليات الإبطاء السردي، ويعتمد الحوار غالبا بين الشخصيات داخل النص السردي، فيلتقي زمن السرد بزمن الحدث، وكأننا نشاهد ما يحصل على خشبة المسرح.

***الوقفة الوصفية:**

تعمل هذه التقنية هي الأخرى على إبطاء السرد، وذلك حينما يصف الراوي شيء ما، أو شخصية ما، أو مكان ما، فيستوقف العملية السردية، كما يقول إبراهيم عباس أن هذه الوقفة هي "بمثابة محطة تأملية، وتكون الغاية من تعليق زمن الأحداث في القصة الذي يواصل فيه زمن الخطاب سيره على هامش القصة"[3]

ويعرفها مُحَّد بوعزة بأنها "ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد الى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن"[4]

يستعمل القاص الوقفة الوصفية من أجل توقيف سيرورة الأحداث، فيصف شخصا أو مكانا أو جمادا مما يجعل القارئ يطيل التأمل فيه.

المطلب الرابع: بنية المكان

1_ تعريف المكان :

أ_ لغة:

ذكرت لفظة المكان في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها قال تعالى {**وَاذْكر فِي الكِتَابِ مَرَيمَ إِذ انتَبَذَتْ مِن أَهلِهَا مَكَانًا شَرقِيًا**} **سورة مريم الأية 16**

---

[1] باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002 ص98

[2] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص78

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية، المرجع السابق، ص134

[4] مُحَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص96

جاء في لسان العرب لابن منظور أن "المِكَانُ وَالمِكَانَةُ وَاحِدٌ، التَهذِيبُ لَيسَ مَكَانٌ فِي أَصلِ تَقْدِيرُ الفِعلِ مُفعَل، لأَنَهُ مَوضِعٌ لِكَينُونةِ الشَّيءِ فِيهِ، غَيرَ أَنَهُ لَمَا كَثُرَ أَجرُوهُ فِي التَّصرِيفِ مَجرَى فِعَالٌ"[1]

وذكر في معجم العين للفراهيدي " المِكَانُ فِيَ أَصلِ تَقدِيرِ الفِعْلِ: مُفْعَل، لأَنهُ مَوضِعُ لِلكَينُونَة، غَيْرَ أَنَهُ لَمَا كَثُرَ أَجرُوهُ فِي التَّصرِيفِ مَجْرىَ الفِعَالِ، فَقَالُوا مَكَانًا لَهُ، وَقَد تَمَكن، وَلِيسَ بَأَعجَبِ مِن تَمسْكَنَ مِن المِسْكِينْ، وَالدَلِيلُ عَلىَ أَن المِكَانُ مُفعَلٌ، أَن العَربُ لاَ تَقُول: هُو مَلى مَكَان كَذَا وَكَذَا إِلاَ بِالنصْبِ"[2]

ونستنتج من خلال هذه التعريفات أن المكان في اللغة الموضع ويجمع على أمكنة وجمع الجمع منه أماكن.

ب_ اصطلاحا:

للمكان أهمية بالغة في النص الروائي حيث أن النقاد والأدباء اشتغلوا عليه كما لم يشتغلوا على باقي الآليات السردية.

فنجد إبراهيم عباس يعرف المكان فيقول:" إن المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دومًا متعدد الأوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية، فالمقهى والشارع والمنزل والساحة، كل واحد منها يعتبر مكانًا محددًا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنما جميعا تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية..."[3]

والمكان داخل الرواية هو موقعة الأحداث أي ذلك الفضاء الذي يحوي مسرح جميع الأحداث.

2_ أنواع الأمكنة : تختلف الأمكنة في النص الروائي على حسب اختلاف الشخصيات فمنها المغلقة ومنها المفتوحة فنستطيع أن نقول ان هذا المكان مفتوحا، لكن بالنسبة للشخصية داخل العمل الروائي فهو مغلقا، كالسجن مثلا.

أ_ المكان المفتوح:

وهو المكان الذي غالبا ما تسير فيه الأحداث بشكل طبيعي، وبدون عوارض ليس للقارئ بل للشخصية داخل النص الروائي فنجدها مثلا تتخذ السجن مكان مفتوحا لها، تمارس فيه نشاطها بشكل طبيعي، وهو مكان مستقر بالنسبة لها.

[1] لسان العرب، ابن منظور، المجلد 11المصدر السابق، ص510

[2] الفراهيدي، معجم العين، المصدر السابق، جزء4، ص160

[3] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي)، دار الرائد للكتاب، الجزائر ط1، 2005، ص218

و" الأماكن المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي، حيث يوحي بالألفة والمحبة"[1]

ب_ المكان المغلق:

يعكس تماما المكان المفتوح، ولا تبق فيها الشخصيات فترات طويلة داخل العمل الروائي، كما تنحصر الأماكن المغلقة عموما في "البيوت، والغرف، والحمامات، والأقبية، والسراديب، والسجون والمعابد وكل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود مغلقة"[2]والمكان المغلق أحيانا تكون الشخصية مجبرة فيه أو مخيرة.

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، دراسات في الادب العربي، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق، (د ط) 2011 ص95

[2] محمد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1 2012 ص217

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية جذور وأجنحة

المبحث الأول: بنية الشخصيات والأحداث في رواية جذور وأجنحة

المطلب الأول: بنية الشخصية

المطلب الثاني: بنية الحدث

المبحث الثاني: البنية الزمكانية في رواية جذور وأجنحة

المطلب الأول: بنية الزمان

المطلب الثاني: بنية المكان

المبحث الأول: بنية الشخصيات والأحداث في رواية جذور وأجنحة

المطلب الأول: بنية الشخصيات

1_ الشخصيات الرئيسية: تعد الشخصية الرئيسية العنصر الأكثر ذكرا في النص الروائي وتفاعلا في أحداث الرواية، وتختلف الشخصيات داخل النص الروائي على حسب صفاتها ومميزاتها وما تقوله وما تفكر به، "الشخصية هي التي تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه، إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وإيديولوجيته، أي فلسفته في الحياة"[1]

وفي رواية جذور وأجنحة اعتمد سليم بثقة شخصية فابيان كشخصية رئيسية وحيدة، تدور حولها كامل القصة.

***شخصية فابيان:**

شخصية (فابيان) بطل هاته الرواية، حيث أن الراوي سرد الرحلة التي توجه فابيان فيها نحو الجنوب الجزائري، وتحديدا الى ولاية بسكرة، وكانت الأحداث في ظل الاستعمار الفرنسي الغاشم، ويصف المناظر التي يراها هناك ولأول مرة، ولقد أرسل لرصد أخبار القرية وترقب تحركات أهاليها، لكن ضميره لم يأبى ذلك، بل سعى لتقديم يد العون لأهالي الدشرة وفي أشد أوقاتهم الصعبة، وسنبرز أهم الصفات التي تتميز بها هذه الشخصية وأهم ما قامت به في الجدول أسفله:

[1] عبد الناصر هلال، آليات السرد في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص89

الشخصية الرئيسية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
فابيان	_مولع بمناظر الصحراء الساحرة. _يعشق الوحدة. _تحب الاكتشاف والمغامرة والتطلع للجديد. _الحنان والتضحية والمساعدة. _الشجاعة والطيبة. _هادئ جدا. _تحب مساعدة الآخرين.	"الحاج، أطباقك لذيذة، لم أتذوق مثلها من قبل"[1] "أنا منجذب بحب الجنوب ولطفه، اسمحوا لي أن أختتم أشعة شمس شتاء هذا العام مع دخان قصيدتي السرية"[2] "لا يمكننا أن نبق هنا في الدشرة، غدا سيأتون وسيأخذون كل شيء، يجب أن نهرب بعيدة عن موطن الشر هذا."[3]	_يحاول أن يكتشف أكثر المناظر الموجودة في الجنوب. _يشارك أهالي الدشرة عاداتهم وتقاليدهم. _يقع في حب الضاوية ابنة الحاج المُحَّد المتبناة. _يعتنق الإسلام. _يطلب يد الضاوية من أجل الزواج. _يساعد أهالي الدشرة ضد الهجوم الفرنسي على الرغم من أنه مبعوثهم الخاص للمراقبة.	_يفكر دائما في التخلص من قيود الوحدة. _يبحث عن الوصول الى الحقيقة. _يساعد المظلومين على استبداد الظالمين. _يفكر بالذهاب بعيد عن حرب حقيرة غير عادلة. _يفكر بالضاوية كثيرا وينتظر مجيئها.

[1] جذور وأجنحة، سليم بثقة، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014 ص35
[2] المصدر نفسه، ص81،82
[3] المصدر نفسه، ص115،116

وأخيرا فإن شخصية فابيان لعبت دور البطل في هذا النص الروائي، فهي وإن مثلت صورة الآخر، ولكنها تعايشت وتسالمت مع سكان الدشرة (الجزائريين) وتضامنت معها في سبيل رفع الظلم والجور ونصرة الحق.

2_ الشخصيات الثانوية:

لقد ساندت كثيرا الشخصيات الثانوية شخصية البطل في رصد الأحداث وتسلسلها ويقول عنها مُحَمَّد غنيمي هلال "والشخصية الثانوية هي التي تضيء الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن شخصية المركزية وتعديل لسلوك وما تابعة لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[1]

وهذا ما سنجده في شخصية الحاج المُحَمَّد.

***شخصية الحاج المُحَمَّد:**

الشخصية الثانوية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر فيه
الحاج المُحَمَّد الحاج المُحَمَّد	_التواضع والبساطة. _شخصية محبوبة لدى جميع أهالي الدشرة. _الكرم والجود. _التحلي بروح المسؤولية. _الحنكة. _الشجاعة.	_"ومنين يجي الخير يا امرا مع عديان الله هاذو؟"[2] _إيه... إيه... جلول المهبول مسكين دايما هاذ الكلام في فمو: النخلة يبست الدود كلاها... بصح العروق ما زالوا حيين...!!"[3] _"هذا ظلم يا خاوتي	_تدافع عن الدشرة بكل ما تملك. _تقف في وجه المحتل الفرنسي وعلى رأس الصفوف. _تبنى الضاوية وجعلها كابنة	_تفكر في نصرة الحق ورفع الظلم على الدشرة. _تقدم مصلحة الدشرة على مصلحته الخاصة. _تفكر في

[1] مُحَمَّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، د ط، 1973، ص529

[2] الرواية، ص18

[3] الرواية، ص19.

	_صاحب القلب الطيب. _حبه الشديد للضاوية رغم أنها متبناة.	والله ظلم!!! أنا غدوا نروح نشوف الحاكم هذا."[1] _"الراي لاخير يعود ليك... زيدي خمي مليح يا بنيتي...؟"[2] _"اتفوه عليك يا واحد الكلب ... يا قواد الفرانسيس.. كأنك راجل جرب سعدك."[3]	له. _كان يجمع الأعيان في بيته من أجل التشاور على أمور الدشرة.	فعل الخير دائما. _الحفاظ على أمن واستقرار الدشرة.

وبناء على ما سبق فشخصية اللحاج امُحَّد حاضرة وبقوة ولها دور فعال داخل النص، فهي تحمل دائما هم الدشرة كاملة ومشاكلها، لم لا وهو من أعيانها، وكان بمنزلة الزوج الصالح لبية، والأب الحنون للضاوية، وفي نهاية القصة يقتل لشجاعته، ودفاعه عن القرية، وعدم قبوله للظلم و الإستبداد.

[1] الرواية، ص62.

[2] الرواية، ص109.

[3] الرواية، ص111.

***شخصية الطيب بن نونة:**

الشخصية الثانوية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
الطيب بن نونة	_متقن للغة الفرنسية _الابن المطيع للحاج المُحَّد _المؤنس والصديق لفابيان. _تعمل بجد. _مقدام وجريء _مخلص. _محافظا على عادات وتقاليد أجداده. _خلوق. _كثير التفكير.	_"عمي هذا هو القاوري مول الكاريطا"[1] _"هذا لكم كدليل على حسن الجوار"[2] _"فابيان، أنت تبدو شاحبا!!! هل لديك مشكلة مع السلطات؟ فابيان، هل تخفي شيئا عني؟"[3] _"إنها عادة أجدادنا، وهي مقدسة، وبالمناسبة نعد الوليمة ونصلي لله عساه أن يطرد الشر الذي يحيط بنا."[4]	_كان يذهب دوما عند لفابيان ويجلب له المؤونة. _يخلص في عمله للحاج المُحَّد. _يجول رفقة فابيان في نواحي الدشرة ويعرفه بتقاليد وأعراف المنطقة. _استدرج فابيان لاعتناق الإسلام.	_يفكر في العمل من أجل وطنه. _يسعى الى فعل الخير دوما ورد الجميل. _اتخذ فابيان كرفيق دربه.

[1] الرواية، ص33.
[2] الرواية، ص29.
[3] الرواية، ص83.
[4] الرواية، ص36.

تمثل شخصية الطيب بن نونة الرجل الصالح والابن البار للحاج المُحَّد حيث ترعرع ونشأ في داره، وتمتلك الشخصية المكافحة والمجدة في عملها أدى هذا الدور الفعال بنجاح، ذو تفكير إيجابي حاضر في معظم الأوقات، وهذه الشخصية هي الأخرى ساندت الشخصية البطلة أو الرئيسية كثيرا في مجريات الأحداث خاصة وقد كانت مرافقة لها.

***شخصية الضاوية:**

الشخصية الثانوية	صفاتها	ما تقوله	ما تفعله	ما تفكر به
الضاوية	_سريعة البكاء _"معتدلة القوام. سحنتها بيضاء وناعمة، وجهها يقظ تزينه عينان خضروان واسعتان، وفاهها تزينه شفتان طريتان لا تفارقهما الابتسامة."[1] _خجولة _كثيرة الصمت _جميلة. _بريئة.	_"اسمحيلي ياليميمة معلابالیش واش وقعلي؟"[2] _"كيما تعرفي خالتي كون تصيب تدكني في كرشها !!!"[3]	_تزور كل يوم جمعة المقبرة رفقة النسوة. _تنفجر بالبكاء أثناء معرفتها لحقيقة أنها متبناة عند الحاج المُحَّد. _تساعد كثيرا الأم بية في أعمال المنزل. _تزور الخالة نوة غالبا لأنها الوحيدة التي تفهم أحاسيسها.	_تفكر بفابيان كثيرا وتأمل بقربه.

[1] الرواية، ص91.

[2] الرواية، ص89.

[3] الرواية، ص95.

هذه الشخصية لم تظهر كثيرا داخل النص، وكلام السارد قليل جدا على لسانها، الى أن وصفه لها وقصة حبها لفابيان تناولت كثيرا من صفحات الرواية بل وزينتها وجعلت القارئ يساير الأحداث ويستمر في قراءتها حتى النهاية، فهي تمثل الشخصية البريئة والخجولة في دار الحاج المُحَّد وهي متبناة، وفي الأخير يقتل الذي هو بمنزلة أبيها أمام عينيها فتكب عليه وتلطم وجهها وتذرف الدموع.

المطلب الثاني: بنية الحدث

لقد استخدم الروائي سليم بقة في نصه جذور وأجنحة الطريقة التقليدية لعرض الاحداث وبنائها وهي على النحو الآتي:

1_ وضعية الانطلاق (المقدمة):

تناول الروائي في نصه هاته الأحداث من أجل تقدمته ووضع انطلاقة له وهي كالتالي:

***انتقال فابيان الى دشرة سيدي لحسن الطرهوني:** يعد هذا الحدث من اهم الاحداث في هذه الرواية وهو أول شيء استهل به الروائي نصه كانطلاقة رئيسية وهذه الشخصية هي من أصول فرنسية وهي في مهمة لها من اجل المراقبة، مراقبة الدشرة وإرسال الأخبار والمعلومات الى الكتيبة الفرنسية فهاته مهمته لكن حدث العكس في الأخير، ففابيان لم يرى الصحراء قط، ولقد وجهت مهمته نحو الجنوب الجزائري تحديدا الى قرية أو الى دشرة سيدي لحسن تحديدا في ولاية بسكرة، ويسرد القاص قائلا:

"خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب ... كانت الوجهة دشرة سيدي لحسن الطرهوني ..."[1]

***خبر وصول فابيان الى الدشرة:** وهو أيضا حدث إنطلاقي فعلي حيث أن أهالي الدشرة في وضع قلق من السلطة الفرنسية الظالمة المستبدة خاصة بحصارها على الدشرة وفرض المراقبة على تحرك أهاليها، وهذا الحدث استغرق وقتا طويلا في ثنايا صفحات الرواية، يقول الراوي: "وصل خبر إقدام الحاكم العسكري إرسال مراقب دائم بسرعة البرق، لقد صادف يوم الجمعة وهو موعد السوق الأسبوعي للدشرة، مكسرا بذلك سكونها وهدوءها: واش ناويين هاذو الكفار؟"[2]

[1] الرواية، ص8.

[2] الرواية، ص17.

"كل الناس في هذه الدشرة من سوق الجمعة حتى أولاد عبد القادر بن سالم في الطرف الآخر منها يتساءلون عن هذا الوافد الجديد"[1]

***إرسال الطيب بن نونة الى البرج لمعرفة نية الحاكم العسكري من إرساله مراقبا على الدشرة:** بعد اجتماع أهالي الدشرة في دار الحاج المُحَّد أرادوا معرفة نية الحاكم من إرساله فابيان مراقبا عليهم فأرسلوا الطيب بن نونة يقول الراوي" توجه الطيب تلقاء البرج حاملا معه طبقا به رطب (المنقر) ولبن الماعز..."[2]

***دعوة الطيب فابيان لزيارة الدشرة:** لقد كان من عادات أهل الدشرة بعض التقاليد من بينها مايعرف بالوعدة، وهي أن يجتمع أهالي الدشرة فيحضر الصغير والكبير والفقير والغني ويعدون الاطعام ويكرمون الضيوف من أجل إحياء عادات الأباء والاجداد، والحفاظ عليها من الزوال والاضمحلال ، فكان من واجبهم عرفا وتقليدا أن يشاركوا فابيان هذه الوليمة من أجل تعريفه بعاداتهم وتقاليدهم كي يستطيع الاندماج معهم والعيش معهم فيقول الروي: " قبل أخيرا فابيان دعوة الطيب لزيارة الدشرة والتعرف على أهلها عن قرب بعد تردد بدعاوى أنه لا يستطيع ان يترك البرج دون حراسة، لقد صادف تواجده تحضير الوعدة سيدي لحسن الطرهوني"[3]

***اصطحاب الحاج المُحَّد الضاوية والعيد الى الغابة:** يبين لنا هذا الحدث مدى تعلق الحاج المُحَّد بالضاوية على الرغم من تبنيها لها وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على فطرة الانسان في حبه للأولاد، فبالرغم من ان الحاج المُحَّد لم يرزق بالأولاد الى أنه كان يحب الضاوية حبا شديدا وكأنها ابنته من صلبه، وهذا يدل على طيبة قلبه وصفاء سريرته، يقول الراوي: "اعتاد الحاج أن يصطحب من حين لآخر الضاوية والعيد الى الغابة (بستان النخيل) يمتطيان العربة ويتشبثان بمؤخرتها فتأخذهما عبر الأزقة الضيقة..."[4]

ـ وضعية العرض (العقدة):

***زيارة نسوة الدشرة للمقبرة:** لقد كان من عادات نسوة القرية أن يقمن بزيارة المقبرة في كل يوم جمعة وشاءت الصدف أن يلتقي فابيان بالضاوية ويقع أسيرا لقلبها مما أدى الى طلب يدها من اللحاج المُحَّد يقول الراوي: "لم يبق في المقبرة سوى الضاوية ووالدتها وسعدية زوجة اخيها ..."[5]

[1] الرواية، ص24.
[2] الرواية، ص29.
[3] الرواية، ص20.
[4] الرواية، ص56.
[5] الرواية، ص50.

"حمل فابيان معدات الإسعاف وأسرع الى المقبرة"[1]

***وقوع الضاوية في حب فابيان:** بعد حادثة سقوط سعدية على الأرض وأثناء زيارة النسوة ومعهم الضاوية المقبرة، تحرك فابيان مسرعا لإنقاذها، فلما رأته الضاوية فأحبته من أول نظرة وفي يسرد الرواي:

"راحت الضاوية تسترجع شريط الحادثة وتتعجب من صنيع ذلك القاوري الذي علقت صورته بذاكرتها فلم تعد تفارقها شيء ما يجليها إليه لا تدري ما هو"[2]

***مجيء القايد الى الدشرة:** يأتي القائد الى القرية فجاة فينذر أعيان القرية عن قطع أسلاك الهاتف ويحذرهم من العقوبة ويحملهم المسؤولية يقول الراوي في ذلك "هاو القايد جاي يا درى واش من شر جابو معاه؟"[3]

"سيدي الحاكم قال تخلصوا لبروصي يعني تخلصوه"[4]

***هجوم الحاكم الفرنسي على الدشرة:** يختتم الراوي نصه بهذا الحدث المهم في القصة والمتمثل في هجوم الحاكم القرية وقتل الحاج المُحَّد أمام الجموع من الأهالي يصف الراوي ذلك فيقول:

"استيقظت الدشرة ذلك الصباح على أصوات الارتال من العربات المحملة بالجندرمة، وعلى ضربات حوافر الاحصنة على الأرض ..."[5]

"الله أكبر الحاج مات، قتلو القايد الكلب ..."[6]

3_وضعية النهاية (الوصول):

***إخبار الخالة نوة الضاوية بالحقيقة (الضاوية متبناة عند الحاج المُحَّد):**

"تدرك الخالة نوة أنه من العسير بعد مرور هذه السنوات أن تستوعب الضاوية الحقيقة، ستحدثها عن أصلها، وعن عائلتها الاصلية، وعن عائلتها بالتبني ... ماتبكيش يا بنتي هذا مكتوب ربي، ربي عوضك عنهم حضني وحضن الحاج وحضن أمك"[1].

---

[1] الرواية، الصفحة السابقة.

[2] الرواية، ص52.

[3] الرواية، ص59.

[4] الرواية، ص62.

[5] الرواية، ص110.

[6] الرواية، ص112.

***إعتناق فابيان الإسلام:** ولقد كان لأخلاق أهل القرية وكرمهم وجودهم التأثير البالغ في شخصية فابيان بل وأدى الى إسلامه، وربما كان نتيجة حبه للضاوية السبب في اعتناقه الإسلام، ويروي لنا القاص: "لم يستطع الطيب الصبر رجع أدراجه ملحا على فابيان التوجه سويا نحو منزل الحاج مُحَمَّد لأن الامر لا يقبل الانتظار، ولا بد أن ينطق بالشهادتين كدليل صحة نيته"[2]

***طلب فابيان يد الضاوية من أجل الزواج:** وبعد اعتناقه الإسلام ومعرفته بتقاليد اهل الدشرة ووقوعه أسيرا في قلبها ف "بعد انصراف الجميع تقدم فابيان رفقة مترجمه الطيب الى الحاج طالبا يد الضاوية"[3]

***ترك الأهالي الدشرة والرحيل منها:** بعد تعرضهم للظلم والتنكيل والتعذيب وبعد اقتراح فابيان عليهم الهجرة اقتنعوا وقرروا الرحيل وترك هذه الدشرة، لأنه لا مناص لهم غير هذا الحل، يقول السارد "بدأ الجميع السير ليلا بعدما اقتنعوا بضرورة ترك الدشرة سالكين طريق البساتين، تحت أمطار غزيرة"[4]

المبحث الثاني: البنية الزمكانية في رواية جذور وأجنحة

المطلب الأول: بنية الزمان

1_ المفارقات الزمنية :

"إن الترتيب الزمني في الرواية أو قصة ما، ليس من الضروري أن يتطابق فيه تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما جرت في الواقع، وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنيين وهما زمن القصة، وزمن السرد، فالأول يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما الثاني لا يتقيد بهذا التتابع المنطقي، فعندما لا يتطابق هذين الزمنين، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية، والتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق"[5]

أ_ الاسترجاع:

وهو تقنية زمنية يستذكر فيها السارد أحداث ماضية ويجعل الماضي عنصر حيويا في النص الروائي وينقسم الى قسمين:

---

[1] الرواية، ص92

[2] الرواية، ص108

[3] الرواية، الصفحة نفسها.

[4] الرواية، ص116

[5] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص74

***استرجاع خارجي:** وفي نص جذور واجنحة يستعمل سليم بثقة كثيرا هذا الاسترجاع، ومثال ذلك حينما يقول في بداية الرواية "خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب وقلبه يكاد ينفطر من الفرح، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، إثر تعرضه لنيران صديقة في معركة التل الشرقي، وظل قابعا في المستشفى فاقدا الوعي لأيام طويلة"[1]

فنلاحظ أن الراوي يسترجع ذكريات تتعلق بشخصية فابيان، لكنه بعيدا عن الحكي الأول.

وحينما يتذكر فابيان أيضا المكان الذي كبر فيه يستخدم الكاتب استرجاعا خارجيا أي خارج نسق النص تماما فيقول " كانت رياح الخريف في تلك الصبيحة تأخذ فابيان بعيدا إلى اللّورين، حيث تصنع الرّيح هناك ضوضاء مختلفة، تصفرّ في أسلاك الأعمدة، وتحوم فوق مجاميع البيوت، كان يروق له أن يتأمّل حركتها، الصّبح هناك أيضا مختلف ينبثق صافيا من أعالي الجبال يشمّ رائحة الهواء الطّلق، ويتأمّل الطّرقات التّي تتقاطع جميعها في نقطة واحدة ..."[2]

***استرجاع داخلي:**

وفي هذه الرواية يستخدم الراوي هذا النوع من الاسترجاع عندما يتحدث عن شخصية عمار فيقول " اعتاد عمار في مثل هذا الوقت أن يمر على دار الحاج لأخذ التوصيات، وحين عودته في المساء يقدم تقاريره عن العمل اليومي في بستان الحاج أحمد، وعادة ما يرافقه ابنه العيد ليساعده، لقد تربيا معا في دار الحاج بعد وفاة والده الطاهر الذي كان بدوره يعمل فلاحا لدى والد الحاج"[3]

وهنا استعمل استرجاعا لكن داخل نسق النص فعمار يعمل ولا يزال يعمل فلاحا.

ب_ الاستباق:

وهذا الأخير أيضا تقنية سردية يستعملها الراوي لاستشراف أحداث ستحدث في المستقبل القريب وقد تجلى في نص سليم بثقة على شكلين:

[1] الرواية، ص8.
[2] الرواية، ص11.
[3] الرواية، ص23.

***الاستباق كفاتحة:** وهو مرحلة تمهيدية استشرافية يجعل منها الراوي آفاق بعيدة المدى على أحداث مستقبلية، "والغاية من الاستباق التمهيدي هو إطلاق العنان ومعانقة المجهول باستشراف آفاقه"[1]

وفي رواية جذور وأجنحة يقول الروائي في ذلك " لفرانسيس راجعين للدشرة يا جماعة، راني نقولها لكم ونعاود، وراكم توقفوا عليها ..."[2]

هنا يستشرف رجوع السلطة الفرنسية واستلائها على المنطقة وهذا ما حدث من خلال مجريات الرواية، حيث يسرد في آخر النص "استيقظت الدشرة ذلك الصباح على أصوات الأرتال من العربات المحملة بالجندرمة، وعلى ضربات حوافر الأحصنة على الأرض"[3]

***الاستباق كإعلان:** وهو أيضا نوع من أنواع الاستباقات ويعرفه حسن بحراوي بأنه "هو ما يقودنا إلى حالة الانتظار في ذهن القارئ، فهو يعلن صراحة عن سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[4]

وفي هذا يقول الروائي سليم بتقة على لسان شخصية (فابيان) "سأبقي حياتي كلها عاشقا لهذه الآفاق المتغيرة الأبعاد، التي لم تكتشف بعد، لأن كل سفر، حتى في البلدان الاكثر ارتيادا، والمعروفة جدا اكتشاف ..."[5]

وهنا استشرف واستباق ما سيحدث له خلال حياته في الدشرة، وهذا ما رأيناه طيلة أحداث الرواية.

وفي الأخير نخلص الى أن الاستباق هو عملية القفز الى الأمام من خلال الأحداث الاستشرافية التي يرويها لنا السارد.

2_ نظام السرد (الإيقاع):

أ_ تسريع السرد:

***الحذف:**

_الحذف المحدد في رواية جذور وأجنحة:

نجد الحذف المحدد في رواية جذور وأجنحة في مواضع عدة ومن بينها:

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع نفسه، ص133.

[2] الرواية، ص29.

[3] الرواية، ص110.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص137.

[5] الرواية، ص21.

"مضى على وصوله ثلاثة أيام، كل شيء على ما يرام لا يبدو عليه الضجر إنه يتأقلم مع الوضع الجديد"[1]

"أمضيت شهرا رغما عني ... أريد الهروب من حاضر دنيء، والذهاب بعيدا من حرب حقيرة غير عادلة ظللت أبحث عن أمل مجنون يوصلني الى السعادة"[2]

حدد لنا الراوي في المثاليين السابقين مدة (ثلاثة أيام) ثم (شهر) أيضا ولم يسرد لنا ما جرى في تلك الأيام المحذوفة، وبالإشارة سميه حذف محدد.

ـ ونجد الحذف الغير المحدد في الرواية أيضا في مواطن كثيرة نذكر أهمها:

"تدرك الخالة نوة أنه من العسير بعد مرور هذه السنوات، أن تستوعب الضاوية الحقيقية، ستحدثها عن أصلها، وعن عائلتها الأصلية وعن عائلتها بالتبني"[3]

" كان أكثر تشوقا لاكتشاف هذا العلم الذي بات معين قوة، ومصدر تلاق مع حضارة أخرى تختلف تماما عن الحضارة الغربية التي عرفها "[4]

" قطع سيدي لحسن مسافات كثيرة، وعبر مدن وقرى عديدة، حتى رمت به المقادير إلى هذا المكان، وكان عبارة عن صومعة حولها أناس يطوفون وهم يخدشون خدودهم"[5]

وفي هذه الأمثلة السابقة الذكر لم يحدد لنا الراوي مدة السنوات ولم يصرح الكم الزمني الذي استغرقه سيدي لحسن للوصول الى الصومعة إذن فهو تسريع في زمن السرد عن طريق الحذف.

وتأسيسا على ما سبق نشير الى أن الحذف يلجأ إليه السارد حينما يود التخلي عن أشياء غير مهمة في نصه، ويركز فقط على ما يخدمه ويسرع بذلك وثيرة الأحداث.

[1] الرواية، ص25.
[2] الرواية، ص47.46.
[3] الرواية، ص92.
[4] الرواية، ص31.
[5] الرواية، ص39.

***الإيجاز (الخلاصة):**

وذلك عند قول الراوي " خرج فابيان باتجاه الجنوب، وقلبه يكاد ينفطر من الفرح، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، إثر تعرضه لنيران صديقة في معركة التل الشرقي، وظل قابعا في المستشفى فاقد للوعي لأيام طويلة"[1]

وفي هذا القول تلخيص لأحداث وقعت لفابيان من في المستشفى وفي عند خروجه باتجاه الجنوب، كيف خرج؟ ومتى خرج؟ ولماذا خرج؟ كل هذا اختزل في بضع أسطر فقط.

ووجدنا ذلك أيضا عند قوله "مر زمن عن مرور الفرانسيس، صور الخراب، والدمار، لا تزال عالقة في ذاكرة من عاشوا تلك الأحداث ..."[2]

وأيضا هنا لم يصور لنا الراوي كيف كانت تلك السنوات التي مرت على الجزائريين، لم يصور لنا آلامهم، ولم يشير الى الخراب والدمار الذي عاشوه وقلص ذلك في جملة واحدة فقط، مما أدى الى تسريع السرد.

3_ تباطؤ السرد:

***المشهد:**

وهذا ما وجدناه حاضرا في رواية جذور وأجنحة في مقدمتها، فقد افتتح الروائي بحوار باللغة الفرنسية وقد حاولنا ترجمته للعربية، حيث يقول فيه:

"أين هو مكتب الرائد من فضلك؟

في آخر الرواق.

شكرا لك.

هل أنت فابيان؟ نعم أنا فابيان دي جارلان للكتيبة الخامسة

نعم حضرة الرائد

أرى هنالك تحويل الى الجنوب

[1] الرواية، ص8

[2] الرواية، ص17

نعم حضرة الرائد

أنت موضوع تحت إشرافي

لا، يا سيدي القائد إنه بطلب مني

ولأي سبب؟

أريد أن أكتشف الجنوب

في هذه الحالة قدم نفسك للنقيب (قونزالز) في مركز الحراسة المتقدم

تحت أوامرك حضرة الرائد

يمكنك أن ترتاح ختم الرائد"[1]

دار هذا الحوار بين فابيان وقائد محطة القطار حين توجهه لدشرة سيدي لحسن الطرهوني، فهي عملية استباق للأحداث وخاصة وأن عرفنا أن شخصية فابيان هي الرئيسية في هذا النص الروائي، وهنا أراد السارد أن يصف لنا مشهد وكأنه على خشبة المسرح.

وفي مشهد آخر من نص الرواية استخدم أيضا تقنية الحوار وهاته المرة بين الحاج المُحَّد وزوجنه بية حين عاد من صلاة الصبح قائلا:

"صباح الخير الحاج ...

تربحي يا مخلوقة ...

راني نشوف فيك جاي من الجامع محير ... غير الخير؟

ومنين يجي الخير يا امرا مع عديان الله هاذو؟

راك تقصد القاوري اللي حط حذانا؟

لو كون تجيه مصيبة راهم يقلبوا علينا القرية سافلها على عاليها، الجرح القديم ما زال مابراش ..."[2]

[1] الرواية، ص7.

[2] الرواية، ص18.

وهذا الحوار سرده لنا الراوي على لسان الحاج المُحَّد حيث يبدو قلقا من أمر فابيان الذي أسكنته الحكومة الفرنسية في قريتهم كمراقبا، وأخيرا فالمشهد أهم عملية لإبطاء السرد والتوقف عن سرد الأحداث.

***الوقفة الوصفية:** وفي تحليلنا لرواية جذور وأجنحة وجدنا وصف لمكان وهو الصحراء حيث قال:

"هذه هي الصحراء ... جمالها بعيد عن كل وصف، هنا كل شيء يتحرك ببطء ... قوافل الإبل لا تعترف بالحرارة ... أجسام نحيفة، تجوب الفضاء وكأنها تشكو الضعف والهزال ..."[1]

هنا السارد استوقف السرد وراح يصف الصحراء وهو رمز للاتساع وقساوة العيش، وهنا يؤدي بالقارئ الى وقفة تأملية في مكان اسمه الصحراء، ويجول بخاطره خارج نطاق الزمن، وهنا قد أدى بالحدث السردي الى توقفه.

وفي موضع آخر يصف لنا الراوي شخصية الضاوية بتفاصيلها فيقول" هي الأن في السابعة عشر من العمر، ومع ذلك لا تزال في هيئة الفتاة الصغيرة، مكتنزة، معتدلة القوام، سحنتها بيضاء وناعمة، وجهها يقظ تزينه عينان خضراوان واسعتان، وفاهها تزينه شفتان طريتان لا تفارقهما الابتسامة"[2]

وخلاصة القول، رواية جذور واجنحة كثيرة الأوصاف، وكثيرا ما تستوقف السرد لوصف للشخصيات وللأماكن وذلك قصد تبطيء العملية السردية.

المطلب الثاني: بنية المكان

للمكان دورا هاما في بناء العمل الروائي فهو يعطي النظرة الشاملة للرواية، وهو رسم لحركة الشخصية داخل النص" فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"[3] وسنحاول أن نعرض عنصر المكان باعتماد ثنائيتين هما المكان المفتوح والمكان المغلق.

[1] الرواية، ص21

[2] الرواية، ص91

[3] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص70

1_ أماكن مفتوحة:

وهي الأماكن التي تلعب الشخصيات فيها أدوارها وتتفاعل مع بعضها، وهو مكان حيوي ذو حركة كثيرة "فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[1]

وأبرز الأماكن المفتوحة المذكورة في رواية جذور وأجنحة هي:

دشرة سيدي لحسن الطرهوني: وهو من أهم الأمكنة المفتوحة التي جرت فيها معظم أحداث هاته الرواية، هذه القرية سميت نسبة للولي الصالح سيدي لحسن الطرهوني الذي تقام له الزيارة كل سنة، وهو المكان الذي قضى فيه فابيان شخصية البطل كامل رحلته حيث هناك اعتنق الإسلام وتضامن مع أهل الدشرة وعايشهم.

"كانت الوجهة دشرة سيدي لحسن الطرهوني الهادئة ..."[2]

وله دلالة المكان الغير مستقر، والتابع للسلطة الفرنسية إبان الاحتلال الفرنسي، خاصة حين عين فيها فابيان مراقبا لتحركات الأهالي.

لكن هذا المكان بالنسبة لفابيان هو المكان الهادئ الشاسع الممتد ذو جمال طبيعي وخلاب.

البرج: وهو مكان بسيط ومفتوح بالنسبة لفابيان، فقد قضى فيه أجمل أوقاته وهو يحرس ويتابع تحركات الأهالي ويتأمل الطبيعة، يقول الراوي:" لا يفوت فابيان هذا الديكور الطبيعي، يصعد أعلى البرج ويراقب هذا الفضاء الشاسع، الممتد ذا الجمال الخلاب ..."[3]

وهذا المكان يدل على العلو والرفعة.

المقبرة: وهو أيضا مكان مفتوح في الرواية، فالنسوة دوما يزورون هذا المكان وقد أشار الراوي الى ذلك حين قال" سلكت النسوة، رفقة عيسى طريقا خالية من المارة، بلغوا المقبرة عند القبو المتراصة ..."[4]

وأيضا هو مكان مفتوح بالنسبة لفابيان حيث ينظر بلهفة مجيء الضاوية الى هناك برفقة النسوة وهو ينظر اليها من على نافذة البرج.

---

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر 2009 ص51

[2] الرواية، ص8

[3] الرواية، ص21

[4] الرواية، ص49

المقبرة مكان الأحزان والبكاء على فقدان الأحبة خاصة والرواية جرت أحداثها إبان الاستعمار الفرنسي.

المسجد: هو مكان مفتوح أيضا، يختص بالعبادات وخاصة طلب العلم، وهو مكان اعتاد الحاج المُحَّد الذهاب اليه وأيضا السي عبد الحفيظ حيث يقول الراوي:

" عاد اللحاج المُحَّد من صلاة الصبح ..."[1]

"راه وصل وقت الظهر ...."[2]

هذا المكان يرمز للسكينة والراحة وخاصة والرواية تتحدث عن الجنوب فمعروف الجنوب بالتوافد والإقبال على المساجد.

الغابة: وهو أيضا مكان مفتوح حيث اعتاد الحاج المُحَّد اصطحاب العيد والضاوية اليها يقول السارد " اعتاد الحاج أن يصطحب من حين لآخر، الضاوية والعيد (بستان النخيل) إلى الغابة"[3]

للغابة لها دلالات عدة أهمها الاتساع والفسحة فهو مكان للتنزه والترفيه عن النفس بعيدا عن ضجيج المدينة.

الصحراء: وهو مكان متسع وخال ومفتوح لأغلب الشخصيات في هذا النص الروائي خاصة لشخصية البطل فابيان، يصفها الراوي فيقول" انها قارة ... شمسها حارة، في الليل هناك هذا الخلاء، بمعنى الإحساس بأن شيئا ما يفقد فجأة، وبعنف: هل هي الحرارة التي ترحل ما أن تختفي الشمس؟ إحساس أو حس؟ أو شعور باللاثبات؟ كما لو أننا نلمس الأفق الذي يتهشم مثل لقاق الجليد"[4]

الصحراء هي رمز للقساوة في العيش بالنسبة لسكان دشرة سيدي لحسن الطرهوني لكنه المكان الهادئ والخلاب والطبيعي بالنسبة لفابيان.

[1] الرواية، ص18.
[2] الرواية، ص72.
[3] الرواية، ص56.
[4] الرواية، ص21.

السوق: هو مكان يقصد أهالي الدشرة قصد تلبية حاجياتهم، والتواصل فيما بينهم، وأيضا يتم فيه إعلام الناس من طرف (البراح) بقدوم الحاكم العسكري يقول الراوي "استمع كل من كان في السّوق يومها إلى دعوة البرّاح متوجسين من هذه الزيارة غير المنتظرة"[1]

دلالة السوق هي التجمع السكاني وتفعيل المواصلات بين أهالي القرية.

2_أماكن مغلقة:

وهي الأماكن التي يقل فيها التفاعل بين الشخصيات، وتنعدم الحرية فيه، والمكان المغلق هو "الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح"[2]

ونجد هذه الأمكنة في الرواية متمثلة في:

الحبس: وهو مكان مغلق تنعدم فيه الحرية، وهو موجود في دشرة سيدي لحسن الطرهوني، يذهب إليه كل شخص عصى الحكومة الفرنسية، يقول الراوي على لسان أحد سكان أهل الدشرة " هات نسنييلك، هذو عوام انت تحقق معاي وتحبسني، تعطيني الورقة هذي باش نسنييلك، وكي نقولك هذا ظلم يا سيدي تهددني ب "البريات" ما عدتش نعاود يا سيدي ... كي نخرج من الحبس راني رايح نسطاع للقانون"[3] هنا المتحدث يشكو الظلم والافتراء ويقر بالبراءة لكن بدون جدوى.

السجن مكان للتعذيب والقهر من طرف الحكومة الفرنسية للجزائريين.

دار الحاج المُحَّد: وهو من الأماكن المغلقة أيضا، فهو المكان الذي يجتمع فيه اعيان الدشرة لتدارس شؤونها واتخاذ القرارات ضد تحركات السلطة الفرنسية، يقول السارد" اجتمع شيوخ الدشرة في دار الحاج مُحَّد يتدارسون أمر فابيان"[4]

الدار مكان لبناء الأسر وتربيتها، ومكان يجد الانسان فيه حريته وراحته، لكن دار الحاج المُحَّد أصبحت موقع للترقب والتشاور.

[1] الرواية، ص96.
[2] أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، المرجع السابق ص59.
[3] الرواية، ص80.
[4] الرواية، ص28.

خاتمة

وفي خاتمة بحثنا حاولنا ان تتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا هذا بمجوعة من النتائج نذكر منها:

_ لقد تخطت الرواية الجزائرية على الرغم من قلة ظهورها في الساحة الفنية الأدبية المرحلة الصعبة واستطاعت التنويع في الأليات السردية داخل نصها الروائي.

_صعوبة حصر مصطلح البنية وذلك راجع لتعدد تعريفات الدارسين حوله.

_سليم بتقة يستخدم الوصف كثيرا في روايته خاصة أثناء الحدث وهذه ميزة يتميز بها.

_عمد السارد للجوء الحتمي للمفارقات الزمنية من استرجاع واستباق وذلك لاستراحة سير الأحداث.

_ غلب على الرواية زمن الماضي، إذ لاحظنا تكثيف الروائي لتقنية الاسترجاعات على حساب الاستباقات.

_اعتمد الكاتب مكان واحد وركز عليه وسرد فيه جل أحداثه وعمد الى إسناد جميع الشخصيات إليه، وهو دشرة سيدي لحسن الطرهوني.

_ترتبط الشخصية بالمكان ارتباطا وثيقا، حيث لا وجود لأحدهما دون الآخر داخل العمل الروائي.

_استطاع الراوي سليم بتقة أن يضفي على نصه بعدا جماليا وذلك من خلال تحكمه في عمل تقنيات السرد، من تسريع السرد وتبطيئه.

_وفق الروائي الى حد بعيد في وصف مشاهد تعيد القارئ الى زمن الاستعمار الفرنسي الغاشم وتنكيله بالشعب الجزائري.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا الوجه على الوجه المطلوب، ونأمل أن يكون هذا البحث محطة للدارسين، ونقترح دراسة موضوع بنية الحدث في رواية جذور وأجنحة، وبالله التوفيق.

الملاحق

1_التعريف بالروائي سليم بتقة:

"أستاذ التعليم العالي بجامعة مُحَمَّد خيضر، مسؤول ميدان التكوين بقسم اللغة والأدب العربي، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين فرع بسكرة عضو اللجنة العلمية للمنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، عضو لجنة قراءة وتحكيم في مجلات علمية محكمة، رئيس مشروع < التعدد اللغوي في الخطاب الروائي الجزائري> قسم الآداب واللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، عضو وحدة بحث بعنوان: التفاعل في الادب الجزائري والفنون الأخرى برئاسة الدكتورة لعلى سعادة، عضو وحدة بحث بعنوان: الذات في الخطاب الأدبي الأندلسي في القرنين الرابع والخامس للهجرة، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة.

كاتب له أعمال في الرواية والقصة والمسرح يرأس تحرير مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، وهي مجلة علمية محكمة جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة.

حاصل على شهادة دكتوراه من جامعة الحاج لخضر بباتنة تخصص أدب جزائري حديث، يعمل مسؤول شعبة التكوين بقسم اللغة والأدب الجزائري، درس بجامعة مُحَمَّد الصديق بن يحي بجيجل، والآن يشغل مدرسا بقسم اللغة العربية بجامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، له أكثر من أربعين منشور في مجلات محكمة وغير محكمة، له تسع مؤلفات مطبوعة بدور نشر وطنية ودولية.

شارك في العديد من الملتقيات داخل الوطن وخارجه، أشرف رسائل الماجستير والدكتوراه كما ناقش عديد الرسائل في الماستر والماجستير والدكتوراه"[1]

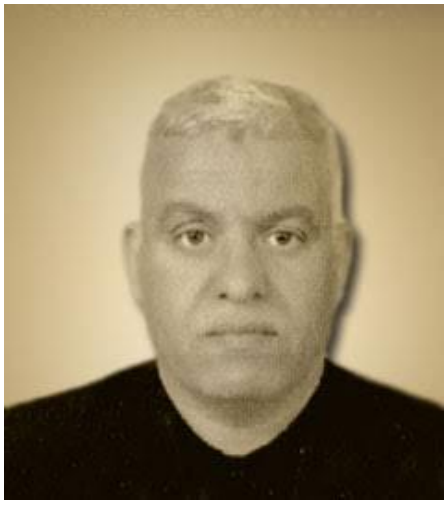

[1] موقع إلكتروني: https://alarabiahunion.org

بعض مؤلفاته:

" الريف في الرواية الجزائرية، دار السبيل الجزائر

أوراق بحثية، دار الأمل تيزي وزو

رواية جذور وأجنحة، دار علي بن يزيد للنشر والتوزيع، بسكرة

التيرنوسوروس الأخير، مسرحية من ثلاثة فصول، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر

أحلام تحت درجة الصفر (مجموعة قصصية)

بؤس بلاد القبائل لألبير كامو (ترجمة) دار الأمل تيزي وزو"[1]

2 _ملخص رواية جذور وأجنحة:

تدور أحداث الرواية حول شخصية فابيان الذي عين كمراقبا على تحركات الأهالي في دشرة سيدي لحسن الطرهوني إبان الاحتلال الفرنسي، تحديدا مع نهاية القرن التاسع عشر، أرسل فابيان على متن عربة برفقة جنديين، وفي طريقه يطل من نافذة العربة فينبهر بجمال الصحراء ويفتن بسحر مناظرها ويدون في كراسته كل ما رأت عينه، وصولا لبرج المراقبة، هناك يبدأ حياة جديدة.

فمنذ وصوله للدشرة وأهاليها في حيرة من أمره، لماذا ترسل الحكومة الفرنسية جنديا لمراقبتنا؟ يحاول الحاج مُحَمَّد مرارا معرفة أسرار هذا الجندي عن طريق إرسال القصعة مملوءة بالأكل التقليدي الخاص بالدشرة واستضافته في منزله رفقة الطيب بن نونة لكن دون جدوى، يستغرب ويتعجب فابيان بحسن ضيافة الحاج مُحَمَّد وعائلته ويبدي إعجابه وانبهاره وحسن معاملته لهم، يجتمع أعيان الدشرة في دار الحاج مُحَمَّد للتشاور عن حال الجندي الذي هو في برج المراقبة(فابيان)، وما آلت إليه الدشرة.

المستعمر الفرنسي يخطط أنذاك للهجوم على القرية لكن عن طريق الاستدراج، فذات مرة وهم جالسون في مقهى (أولاد السي موسى) أتاهم قائد العسكر وأنذرهم وافترى عليهم قطع أسلاك الهاتف وأمرهم بدفع تعويضات.

[1] موقع إلكتروني http://univ-biskra.dz

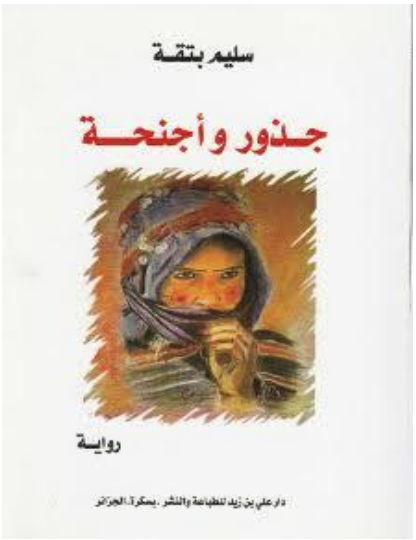

تمر الأيام وتصل لوعدة الولي الصالح سيدي لحسن الطرهوني، يستدعى فابيان لمشاركتهم العادات والتقاليد بالمناسبة،

وفي يوم من الأيام تذهب نسوة القرية نحو المقبرة برفقة (الضاوية) و(سعدية) بينما فابيان يراقب من برج المراقبة، وعندما أرادوا الرجوع أغمي على سعدية وراح فابيان مسرعا يريد مساعدتهم، وهناك انبهر بجمال الضاوية لأنها كانت من أصول فرنسية وعاشت في أحضان الحاج المُحَّد متبناة، وعاد الى برجه وصورة الضاوية عالقة في ذهنه، والضاوية أيضا يثير استحسانها فعل فابيان، كانت الضاوية قد اعتادت الذهاب الى خالتها نوة، وفي كل مرة حينما تساعدها في أشغال المنزل تسقط الأشياء من يدها، لم تغب صورة فابيان عن ذهنها منذ ذلك الفعل، ومع مرور الزمن يعلن فابيان اسلامه ويذهب لطلب يد ابنة الحاج المُحَّد (الضاوية) ويوافق له.

تكررت مكائد الفرنسيين على أهل الدشرة، حتى تستيقظ ذات مرة على أصوات الارتال من العربات المحملة بالجندرمة وكذا الأحصنة، فابيان يراقب ما يحدث من برج المراقبة، خرجت الأهالي لمعرفة ما يحدث وفي مقدمتهم الحاج المُحَّد، يحاول القائد أن يدوس بحصانه الجموع فيتعرض له الحاج المُحَّد وفي صراع بينهما يقتل الحاج المُحَّد، تعالت الأصوات: الله أكبر الحاج مات ... قتلو القايد الكلب ..

يندفع العيد من بين الجموع فيقتل القائد، وعمار بضربة من سيفه يفصل رأسه عن جسده، وتبدأ الجندرمة باطلاق الرصاص على الجموع، فابيان يرى الضاوية وقد قتل ابيها وهي تلطم وجهها متحدية رصاص العدو وحينئذ يوجه بندقيته نحو الحاكم ويسقطه أرضا، بعد انتهاء الحرب يأمر فابيان الأهالي بمغادرة الدشرة والبحث عن مكان آمن بعد هذا الهجوم، فراحوا وتقدمهم هو وعمار محملين آلام وحرقة البعد عن الديار والمصاعب في ظل هذا الاستعمار الغاشم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ_ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

ب_ المصادر

1_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: داود سليمان العنبكي، نعام داود سلوم، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت لبنان.

2_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ج1، ط1، 1992.

3_ أبو الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ط1 ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق2002.

4_ إبراهيم مصطفى والآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ج1.

5_ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999، ج6.

6_ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط) 1998.

7_جذور وأجنحة، سليم بتقة، دار علي بن يزيد للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، ط1، 2014.

ج_ المراجع

1_ أحمد رحيم كريم الخفاجي ، مصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية ،دار صفاء عمان ط1، 2012.

2_ أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، دراسة أدبية، د ط، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة 1998

3_ أمينة فزاري ، سميائية الشخصية في تغريبة بني هلال ، دار الكتب الحديثة للنشر ، القاهرة ، ط1، 2012.

4_ إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (تشكيل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي) دار الرائد للكتاب، الجزائر ط1، 2005.

5_ إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، د ط الجزائر 2012.

6_ أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية لدراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر2009.

7_ باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002.

8 _ جميل حمداوي، أسلوبية الرواية (مقاربة أسلوبية لرواية جبل العلم لأحمد مخلوقي) صحيفة المثقف، ط1، 2016.

9_ جرار جونيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: مُحَمَّد معتصم عبد الجليل، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2003.

10_ يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي ط3، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1995.

11_حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ، ط1، 1990.

12_ مدخل الى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، دار الفكر للنشر والتوزيع ط4، 2008.

13_ مُحَمَّد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط1، 2004.

14_ مُحَمَّد عبد الغني المصري، مجد مُحَمَّد الباكير البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، الورق، عمان، ط1، 2002.

15_ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2004.

16_ مُحَمَّد صابر عبيد، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.

17 _ مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.

18_ مُحَمَّد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت (د ط) 1973.

19_ مُحَمَّد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)،،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، د ط، 2003.

20_ نضال مُحَمَّد فتحي الشمالي: قراءة النص الأدبي مدخل ومنطلقات، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن. ط1.

21 _ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات، ط1، جدار للكتاب العالمي، الأردن، 2009.

22_ نقلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآليات تشكله الفني، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

23_ سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، (د ط) ديوان المطبوعات الجامعية والدار التونسية للكتاب، 1985.

24_ سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التبئير) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب ط3، 1997.

25_عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، دار النشر للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، ط1، 2009.

26_ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط) 1998.

27_ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.

28_ عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) المركز الثقافي العربي ط1، 1995.

29_ عبد الله مُحَمَّد الغدامي: الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية ،،قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4،1998.

30_ صبيحة عودة زعرب، غساف كنفاني ، جمالية السرد في الخطاب الروائي، دار مجد لاوي، الأردن ، ط1،1996.

31_ شريبط أحمد الشريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، 2009.

32_ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة 1998م.

د_ الدراسات السابقة

1_هواوي نيهان، رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، مقاربة سيميائية، رسالة ماجستر، جامعة تلمسان2009.

2_ ربيعة بدري، البنية السردية في رواية غطوات في الاتجاه الآخر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة العربية، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة، الجزائر 2014.

و_ المواقع الإلكترونية

1_ موقع إلكتروني: https://alarabiahunion.org.

2_ موقع إلكتروني http://univ-biskra.dz.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	-
إهداء	-
مقدمة	أ
مدخل	
1_مفهوم الرواية	04
2_ الرواية الجزائرية من النشأة الى التطور	05
الفصل الأول: البنية السردية مفهومها وعناصرها	
المبحث الأول: ماهية البنية السردية	09
المطلب الأول: تعريف البنية	09
المطلب الثاني: تعريف السرد	11
المطلب الثالث: مكونات البنية السردية	12
المطلب الرابع: تعريف البنية السردية	13
المبحث الثاني: عناصر البنية السردية	14
المطلب الأول: بنية الحدث	14
المطلب الثاني: بنية الشخصيات	19
المطلب الثالث: بنية الزمان	22
المطلب الرابع: بنية المكان	26
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية جذور وأجنحة	
المبحث الأول: بنية الأحداث والشخصيات في رواية جذور وأجنحة	32
المطلب الأول: بنية الحدث	32

المطلب الثاني: بنية الشخصية	38
المبحث الثاني: البنية الزمكانية في رواية جذور وأجنحة	41
المطلب الأول: بنية الزمان	41
المطلب الثاني: بنية المكان	47
خاتمة	52
ملحق	53
1_التعريف بالروائي سليم بثقة.	54
2_ملخص رواية جذور وأجنحة	55
قائمة المصادر والمراجع	59
فهرس الموضوعات	**–**
ملخص المذكرة	**–**

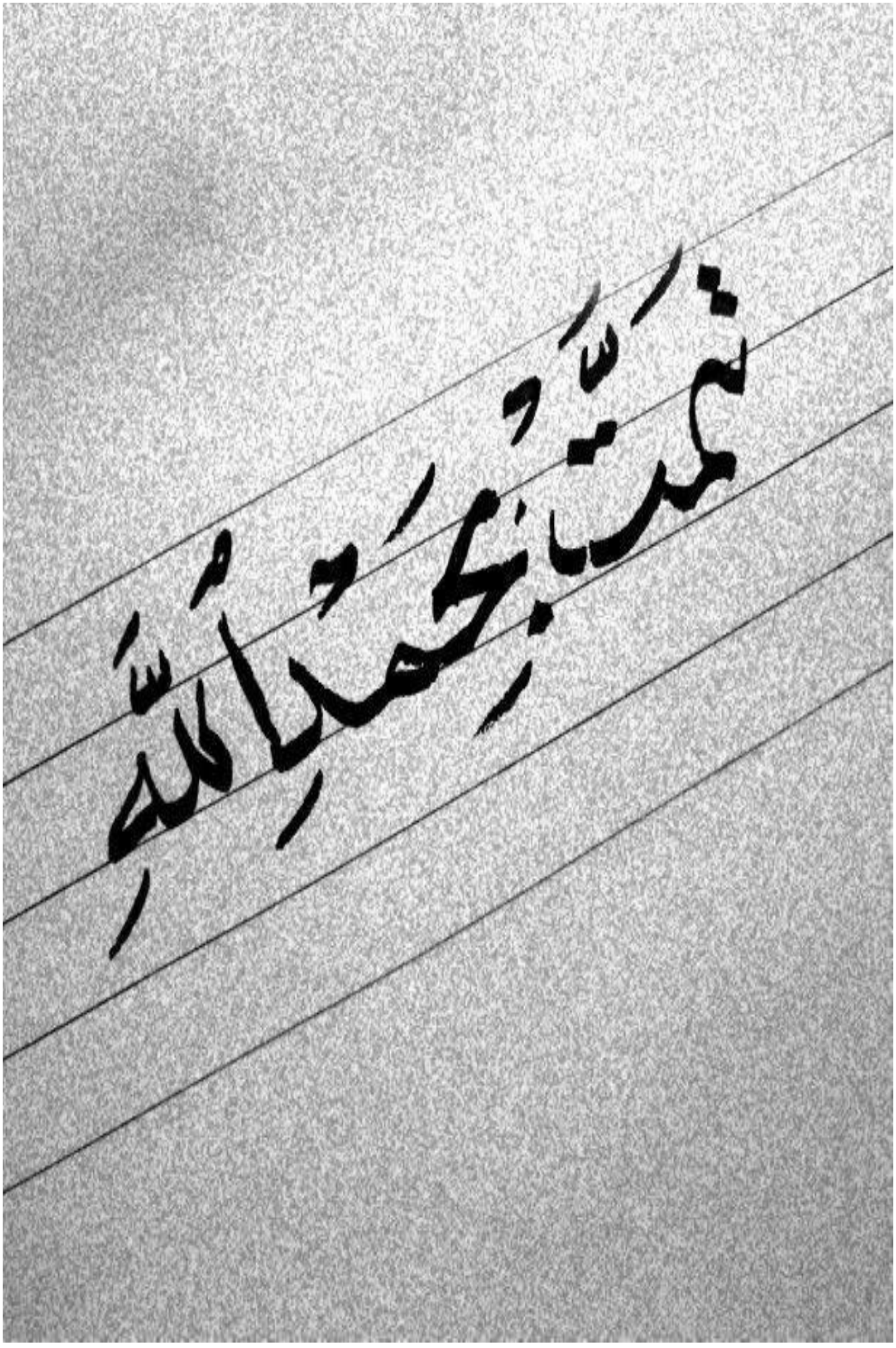
تمت بحمد الله

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد البشير الابراهيمي
برج بوعريريج

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..طالم حمو..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....طالب.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118012.5 والصادرة بتاريخ 03/08/2016

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم الأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: البنية السردية في رواية جذور وأجنحة لسليم بشقة - مذكرة ماستر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19 نوفمبر 2023

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ...27 ديسمبر 2020...

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ....بشير رفيق البشير..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....جامعي.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم/ 105023787 والصادرة بتاريخ ...2017/06/09.....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..الآداب واللغات..... قسم ..أدب حديث ومعاصر.....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..البنية السردية في رواية حضور وأحدة لسليم بركة.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..29/06/2023...

توقيع المعني (ة)

الملخص:

تعتبر الرواية فن نثري من الفنون الأدبية، تتضمن أحداث تسلسلية، إما واقعية أو خيالية، تعتمد الوصف والحوار وكذا الصراع بين الشخصيات، وهي تناقش قضايا اجتماعية وسياسية أو دينية، ولقد تمحورت دراستنا حول البنية السردية في رواية جذور واجنحة للروائي سليم بتقة، وحاولنا فيها التعرض لمختلف التقنيات السردية بما فيها الزمان، الشخصيات، المكان، الأحداث، واقتضت الدراسة تقسيم البحث الى فصلين، فصل نظري لتحديد المفاهيم، وفصل تطبيقي اجتهدنا فيه التطبيق على نصنا الروائي (جذور وأجنحة)، معتمدين في ذلك المنهج البنيوي والمنهج الوصفي لتحقيق الهدف المنشود.

الكلمات المفتاحية:

سليم بتقة، الصراع، التقنيات السردية، الزمان، الشخصيات، المكان، الأحداث.

Summary:

The novel is considered a prose literary art that includes serial events, either real or imaginary, that depend on description.

Dialogue as well as the conflict between the characters, and they discuss social, political or religious issues, and our study focused on the narrative structure in the novel roots and wings by the novelist Salim Batqqa, and we tried to expose it to various narrative, techniques, including time, characters, place, eventes, and the study required dividing the research into two chapter in which we worked hard to apply it to our fictional text (Roots and wings) relying on that structural approach and the descriptive approach to achieve the desired goal.

Key Words:Salim, With the accuracy of the conflict, the narrative techniques, the time, the characters, the place.